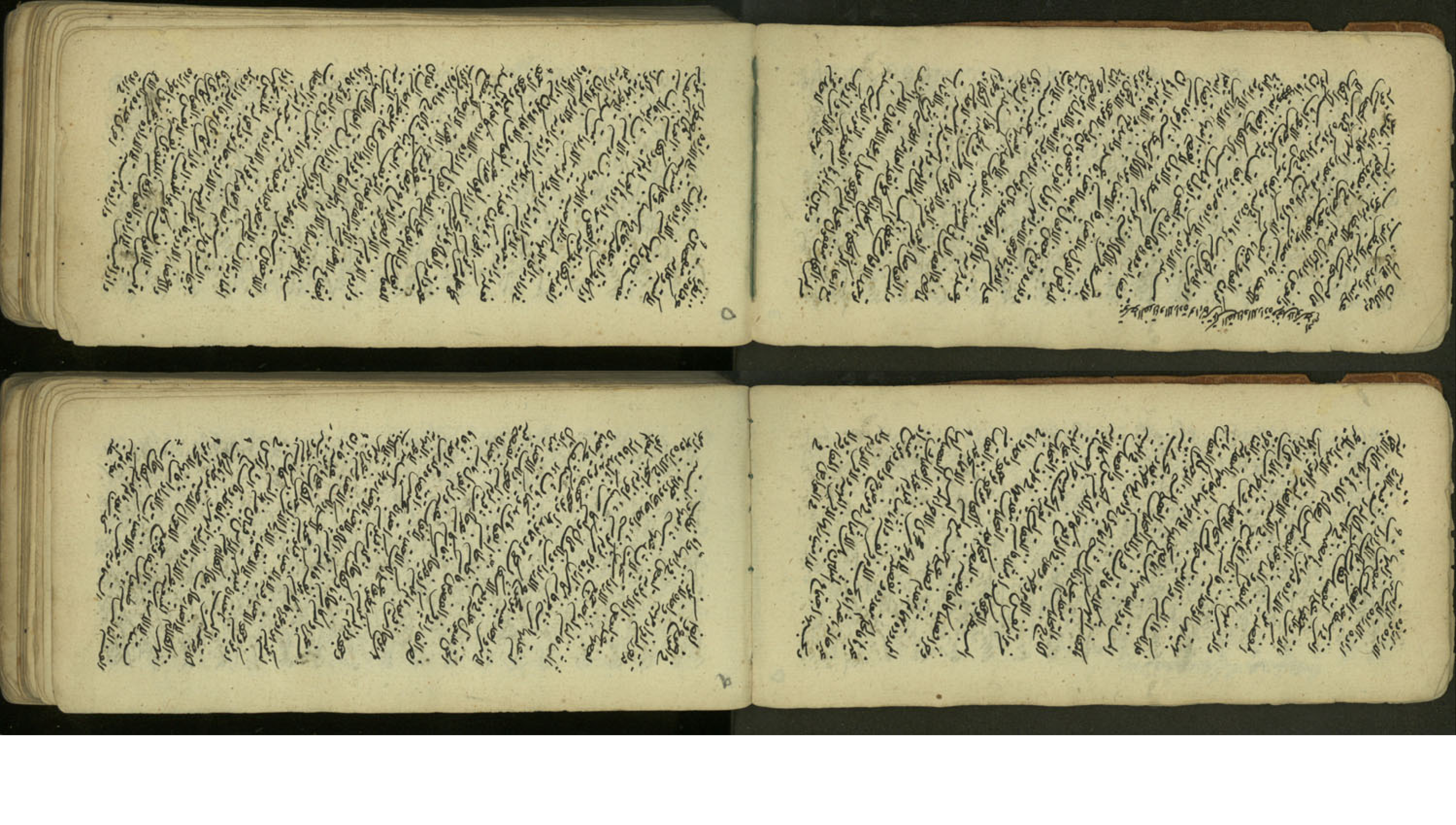

انة
رای





















[illegible]

وصلت على كره اليك وربما

كرهت فراقك وهي ذات تفجع

[illegible]

[illegible]

انفت وما الفت فلما واصلت

انست مجاورة الخراب البلقع

[illegible]

واظنها نسيت عهودا بالحمى

ومنازلا بفراقها لم تقنع

[illegible]

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها

عن ميم مركزها بذات الاجرع

[illegible]

علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت

بين المعالم والطلول الخضع

[illegible]

[illegible]

وقد ذكرت عهودا بالحمى

بمدامع تهمي ولم تتقطع

[illegible]

[illegible] وتظل ساجعة
على الدمن التي درست بتكرار الرياح الأربع
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إذ عاقها الشرك الكثيف وصدها
٩

٢١

عن الأوج الفسيح المربع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حتى إذا قرب المسير إلى الحمى ودنا الرحيل
إلى الفضاء الأوسع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب
غير مشيع [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سجعت وقد كشف الغطاء فأبصرت ما ليس يدرك
بالعيون الهجع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وغدت تغرد فوق ذروة
شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
١٠٩٥

٢٢

[illegible]
[illegible]
[illegible]
فلأي شيء أهبطت من شامخ عال إلى قعر الحضيض الأوضع
[illegible]
[illegible]
[illegible] إن كان أهبطها الإله لحكمة
طويت عن الفطن اللبيب الأروع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فهبوطها إن كان ضربة لازب
لتكون سامعة بما لم تسمع وتعود عالمة بكل خفية في
العالمين فخرقها لم يرقع [illegible]
[illegible]

[illegible]

... وهي التي قطع الزمان طريقها ...

لقد غربت بغير المطلع ... [illegible]

[illegible]

... فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يلمع [illegible]

والمراد بالحمى ... [illegible]

[illegible] ... أنعم برد جواب

ما أنا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع ...

[illegible]

[illegible]

الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ... [illegible]

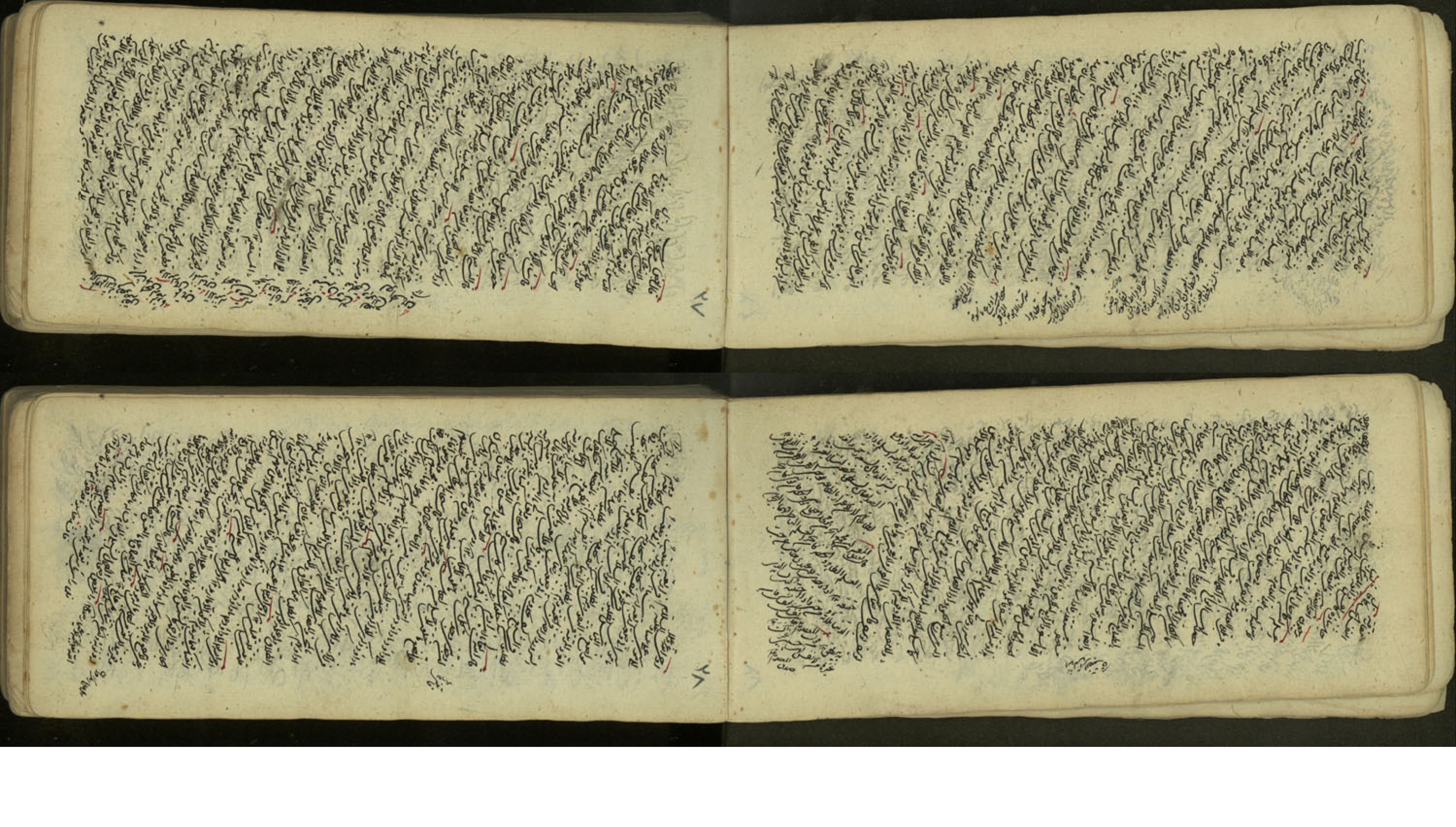
[illegible]

الحمد لله الذي ... [illegible] ... الصلوة

على محمد وآله وأصحابه ... [illegible]

[illegible]

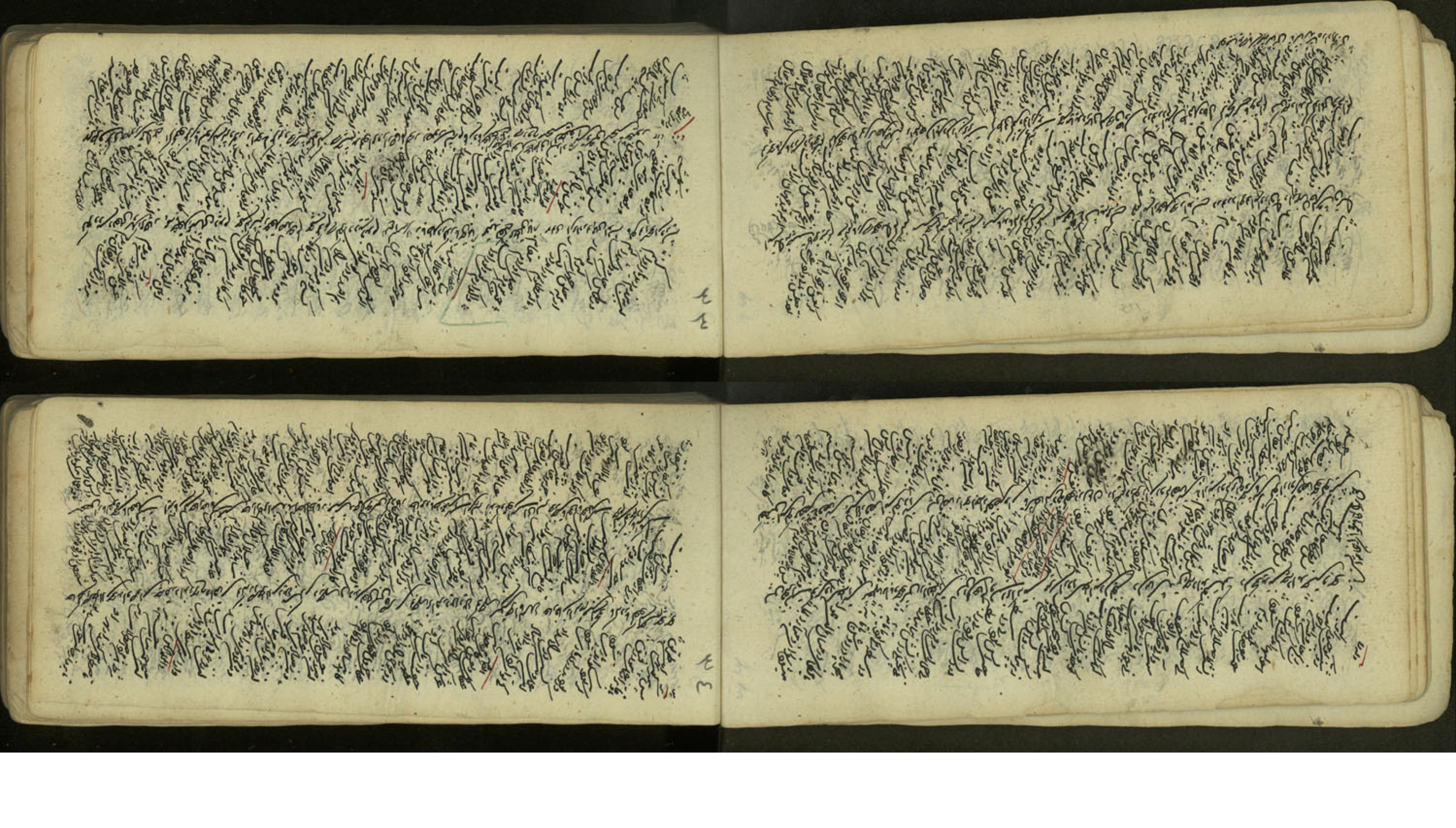

۲۵
۲۶



٢٧
٢٨













[illegible]

المسئلة الخامسة [illegible]

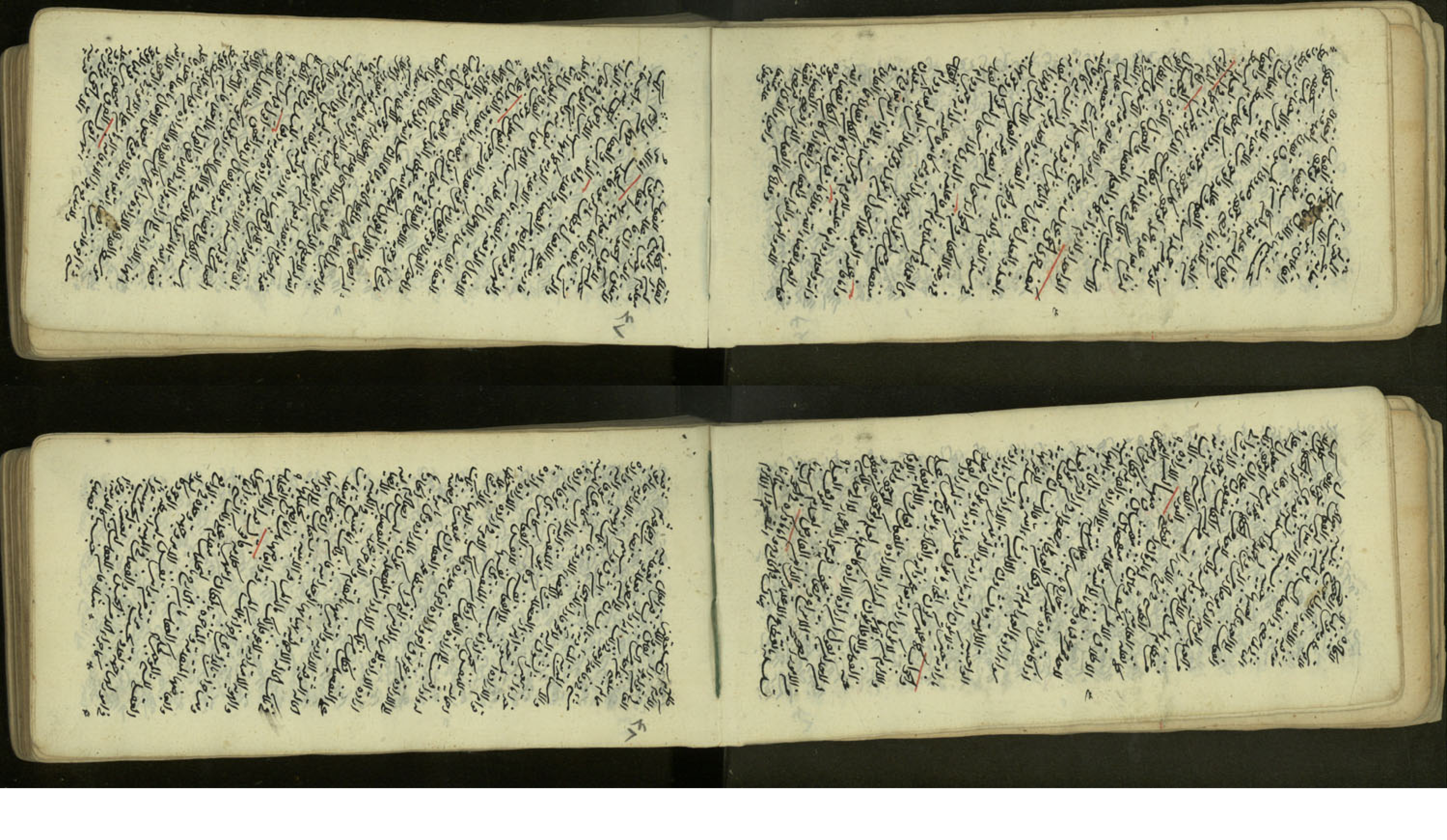
[illegible]

[illegible]

[illegible]









بقوة آلهيته فايضة للارواح والنفوس عن ابدانها جاذبة تجرداتها والوانها الطبايع
والصور عن موادها فكما ان نوع العقل بقوته الفكرية صورة الشيء عن مادتها
فتصير معقولة مجردة بعدما كانت محسوسة مادية فهكذا شأن ملك الموت
وهو ملك مقرب آلهي في نزع الارواح والنفوس وشأن اعوانه وسدنته
في جذب الطبايع والصور في الاستحالات والتلوينات كما انها تقع في عالم
النفوس المنطبعة السماوية التي هي كتاب المحو والاثبات لان كلما يتبين من
ارقام الصور العلمية الجزئية في الواح تلك النفوس فهي قابلة للمحو محفوظة عن
النسخ والتبديل كما تم الكتاب لقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وهو الامام المبين واللوح المحفوظ عن المحو والتغير وفيه جميع الاشياء الخالقة
الدوارية في الخارج المتصلة الصور في الكون على وجه مجلى نور لذي مقدس
عن التخالف والتضاد كما قال ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين فظهر ان هذه التغيرات والتجددات والعوارض
والعلايق بحسب انحاء الهويات الجزئية والطبايع الكونية لا تقدح في
ارتباطها الى الحق الاول وعالم الاحدية وفي اثبات الارادة القديمة
الالهية المصونة عن الامكان والعلم القديم الحق المنزه عن وصمة الظن
والتردد والقضاء المبرم الحتم الاول لا تبدل ولا تغير ولا تكثر لانها واقعة
في مراتب تنزلات العلم والارادة قال الشيخ ابو نصر في رسالة الفصوص
النفذ الى الاحدية لا تشتمل على الابدية واذا سلكت منها فهي قريب الخلت
الاحدية فكانت قلم الخلت الكلية فكان لوحا جرى القلم على

اللوح

51

اللوح بالخلق وقال ايضا علمه الاول لذاته لا ينقسم وعلمه الثاني عن ذاته اذا
تكثر لم تكن الكثرة في ذاته بل بعد ذاته وما تسقط من ورقة الا يعلمها من
هناك يجري القلم في اللوح جريا متناهيا الى القيمة وقال ايضا ان لحظت
الاحدية لنفسها فلحظت القدرة فلزم العلم الثاني المشتمل على الكثرة و
افق عالم الربوبية وتليها عالم الامر يجري القلم على اللوح فتتكثر الوحدة
حيث يغشى السدرة ما يغشى وسنزيدك ايضا كما نقل من السفر الاول الاول على انفعاله

لقدوة الموحدين وصدر المحققين
الشهير بصدر الدين القونوي
عليه من الله الرحمة
والغفران
سنة ١١٩١

قوله ذكر الافاق في المعلولات فصارت احكاما قد تسلسل لمن القرآن اشارة الى ادراكه
وكمال المحدثات ضعيف الوجه ونقصه ما هو موجب بعد الاول الاول كمال ما يقابلها
لا ما فوقه الالهية التي هي بالقوة من كل جهة فيكون النقص في الكون وكل ما هو دونه
على ما دونه وبحسب ما عن ازاله النقص عنه والاستيلاء عليه لظهور الكمال وما فيه
وشوق لا ما فوقه وهو الحادثة به والمطاوعة تحته وبرجعه الطبيعة وارادة لان
ما فوقه علته وعلة الشيء تمامه وكمال الشيء مع تمامه آكد واولى من كونه مع نقصه لانه
مع نقصه الامكان ومع غايته بالوجوب لانها علته ومنشأه والشيء كلما قرب
منشأه ومرتبطة يصير اقوى واثبت وادوم ولهذا اشترك جميع الاشياء الموجودة
المبدأ الحق طالبة له سالكة نحوه راجعة اليه صايرة اياه وهو غرض الاشياء الا اليه
قوله ثم الازمنة وتبعته الاثريات ان هذا الترتيب على هجتها كالجاذب كونها اقوى وجودا من
تحصيلها للنفسها مجاورته وكونها اقوى وجودا من سائر العناصر كونها ولكان اعلى

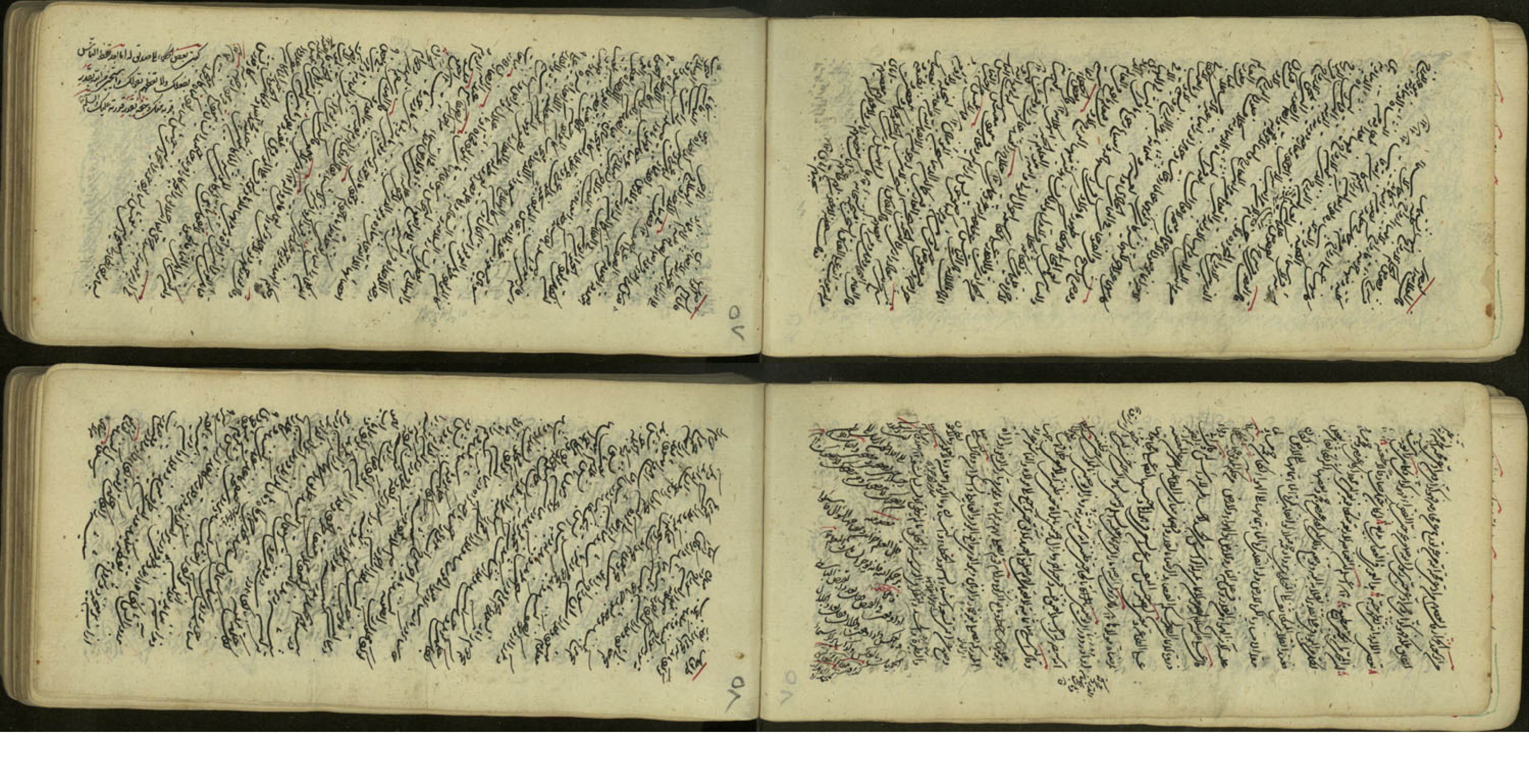
فمن كونها بل كونها في المكان الاعلى تابع لوجودها الاقوى فوجود مادونها وذلك لانها
صدرت من مفارق اشرف من علل ما دونها او بجهة اشرف من جهة صدور ما دونها ولو
وضعنا اول شيء من الفلكيات الى العناصر لكان في وضعها الاحكام الاجرام كما دل عليه
الحكم والذوق الوجدانيات قوله فحرك وجعل الحركة علة نزرية بالنسبة الى المعلول المحرك وقال
كل من يحرك شيئا انما يحركه لاجل نفسه او لاجل غيره والمعلول لا يمكن ان يكون كما لا للعلة
فلا معنى لهذا الجهة الا بطلان احد الوجهين احدهما ما هو من انها واقعة للعرض ولا لاجل لان
كل من احب شيئا احب آثاره وافعاله والمعلول من جملة آثار العلة وافعالها وكل شيء
يحب وجوده لانه الوجود محبوب في العلة لما احب وجود نفسها احب ما يلزمه بالعرض ويتابعها
لان المعلول من حقيقة العلة الا انه فاض عنها فيقدر ما وجد فيه من سنخ العلة يكون
محبوبا لها فالعلة بالنسبة الى معلولها محبة مع غلبته وعزه وغناه ولها بالنسبة اليها محبة
مع قصوره وذله وفقره واول النسب حبية وتفرع الوجود من الحب الاول الى الثاني
وهو العلة بسائر الغير والجهات اعلاها وهو اول نكاح وقع بين الارواح وسر حكمة في عالم
ما يتولد منه وهذا هو النكاح الساري في جميع الذراري كما اشار اليه الشيخ نفعنا الله ببركاته
قوله كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون في الاية الكريمة والله اعلم ما قال
الحكماء ان كل ممكن زوج تركيبي قال اهل التصوف اول ما وقع النكاح بين النكاح
المعنوي بين اسماء الله واعيانها لانهم قالوا بالاعيان في نسبتها الى الاعيان الثابتة
كنسبة الهيئة الى وجه الممكن قال الشيخ العربي في الباب الثاني والثلثين وثلثمائة
اعلم ان النكاح منه آلهي وروحاني وطبيعي وقد يكون عبارة اللفظ وقد يكون
بمجرد الشهود فاما الالهي فهو توجه الحق على الوجه في حضرة الامكان بالارادة
الخفية ليكون بعدها الانتاج فالمتولد عن هذا الاجتماع هو عين الممكن فعين
الممكن هو المسمى الام والتوجه الالهي الحق النكاح والانتاج الحلال عن ذلك
الممكن وجوده انتهى وهذا النكاح مستمر لا يصح فيه انقطاع والطلاق لا يقع
في الاعيان القابلة للصور والاعراض وانما يقع في الاعراض والصور وهو

52

وهو بعينها نفسها في الزمان الثاني من ازمان وجودها فالذي وقع الروحاني فحضرته الطبيعة
وهي الاول في النكاح الالهي فاذا ولدت في النكاح الاول صورة من الصور كانت
تلك الصورة اهلا للروح الكلي فانكحها الحق اياه فظهر واقعها ظهور عن هذا الوقاع ولد
وهو الروح الجزئي الخبير لتلك الصورة وصار هذا الولد يقوم بها ويدبرها ويسير عليها
ونقلها الاحكام ليكتب بها عليها عيها من الارزاق المحسوسة والمعنوية
والعرس فيه انما هي القوى التي لا ظهور لها الا في هذه الصور الطبيعية لوجود
النكاح فيقع لها الالتذاذ واما النكاح الطبيعي فهو الطلب في الارواح الجزئي
لهذه الصور من اجتماع الصور بين الالتحام المسمى في عالم الحس نكاحا فيولد عن ذلك
النكاح امثال الزوجين من كل حيوان ونبات وغير ذلك وتلقيح الشجر بالرياح
الواقع من النكاح الطبيعي في الشجر وصورة وقع النكاح في الاشجار زمان
جري الماء في العود وهو عند طلوع السعود فهو نكاح سعيد في طالع سعيد وقبل
ذلك فهو ان خطبه وزمان انشاء شجر الزهر ووقوع الولادة على قدر
زمان حمل ذلك النوع من الشجر فمنه ما يولد في الربيع ومنه ما يولد في الصيف
كما يكون حمل الحيوان يختلف زمانه باختلاف طبيعته فانه لا تقلب
تأثير الزمان فيه الا تقدير الخطبة في راجعة وطبيعة فاذا نكح الجو الارض وانزل
الماء ودبرته في رحمها آثار الانوار الفلكية فحملت الارض بالازهار وتبشرت
كل زوج بهيج وانما كان زوجا من اجل الطلب في النكاح اذ لا يكون الا
بين الزوجين فغير حسنه بما برز من الازهار والله على كل شيء قدير انتهى كلام
وفيه تنبيه وشهادة الا ان ما ذكر من المحبة الوجودية والرحمة الرحمانية في جميع الاشياء اذا
ولما كان ما ذكر خروجا عن الخطابة والاقناع الالف الموفي يكفيه اذ في الاول
كان مطابقا للمقصود قوله فعله وبصره واحد كما كان علمه سبحانه بالاشياء

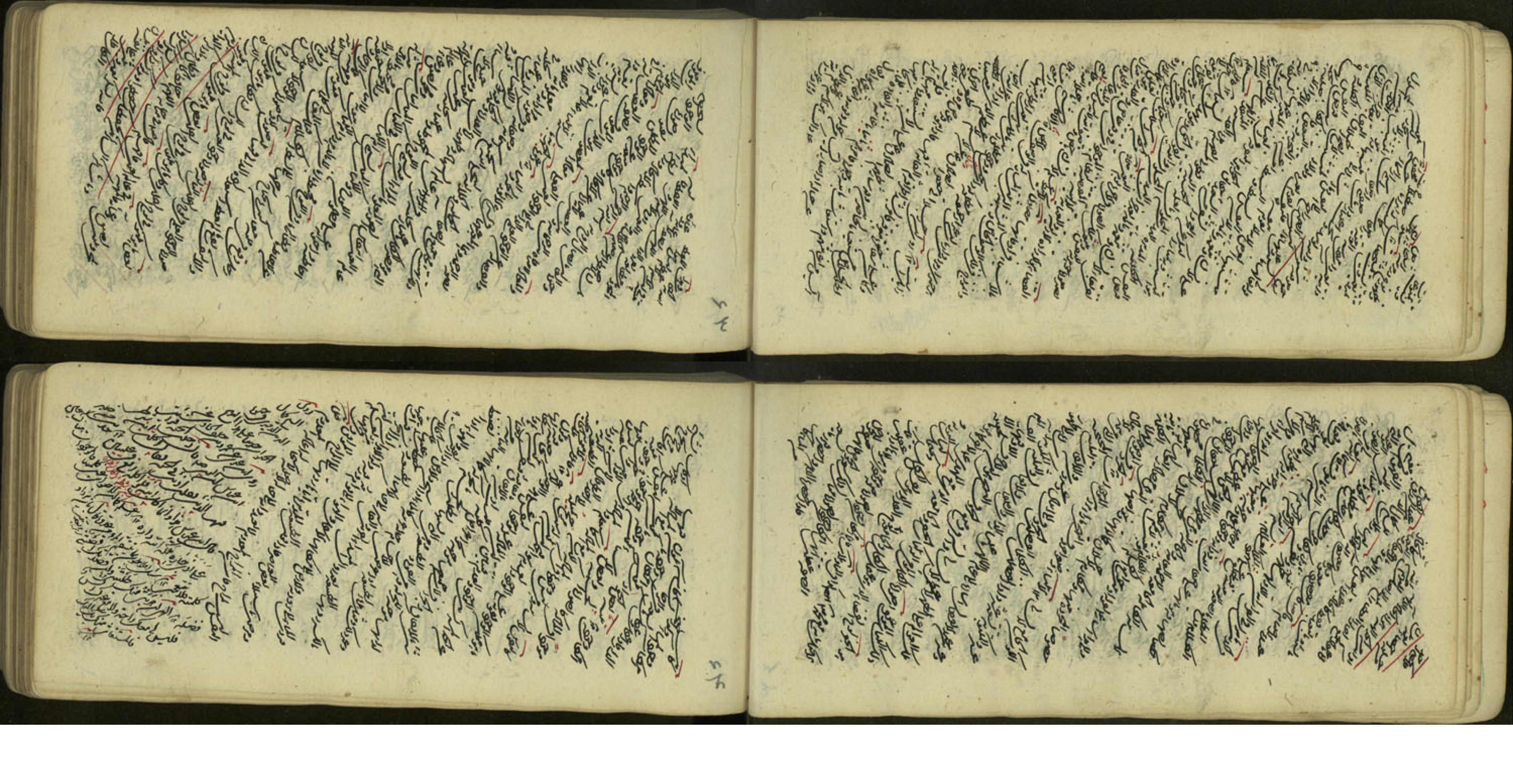


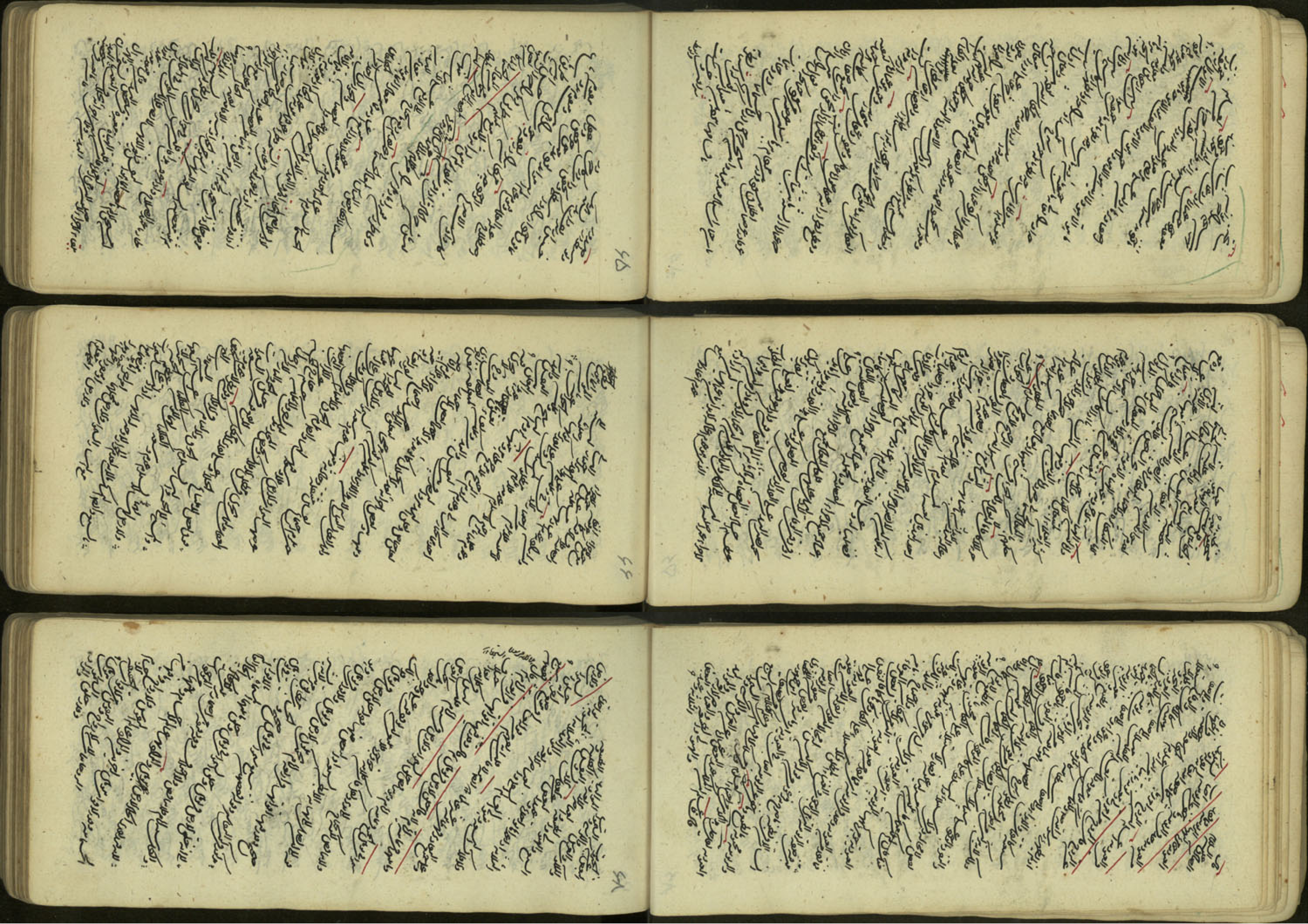












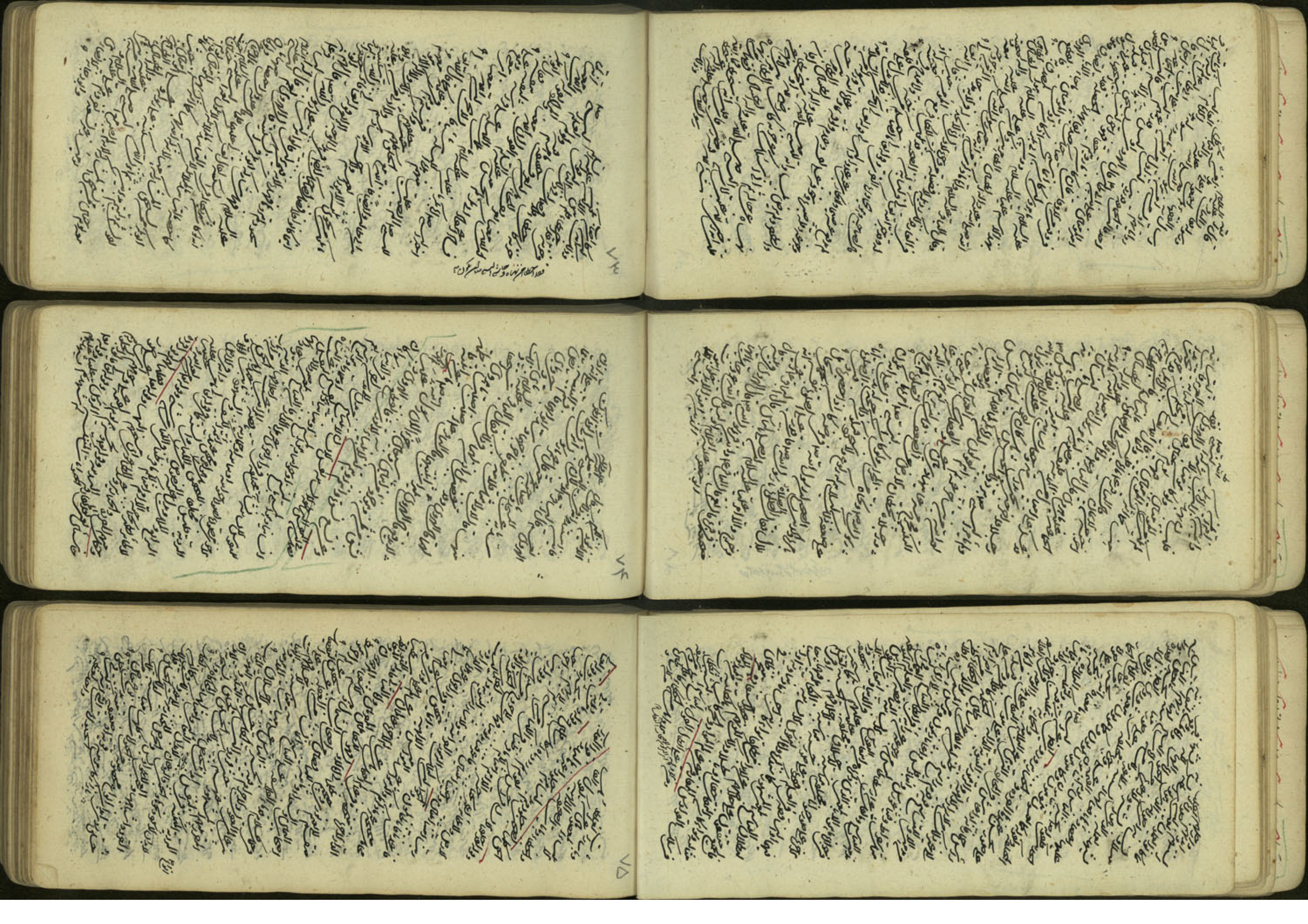


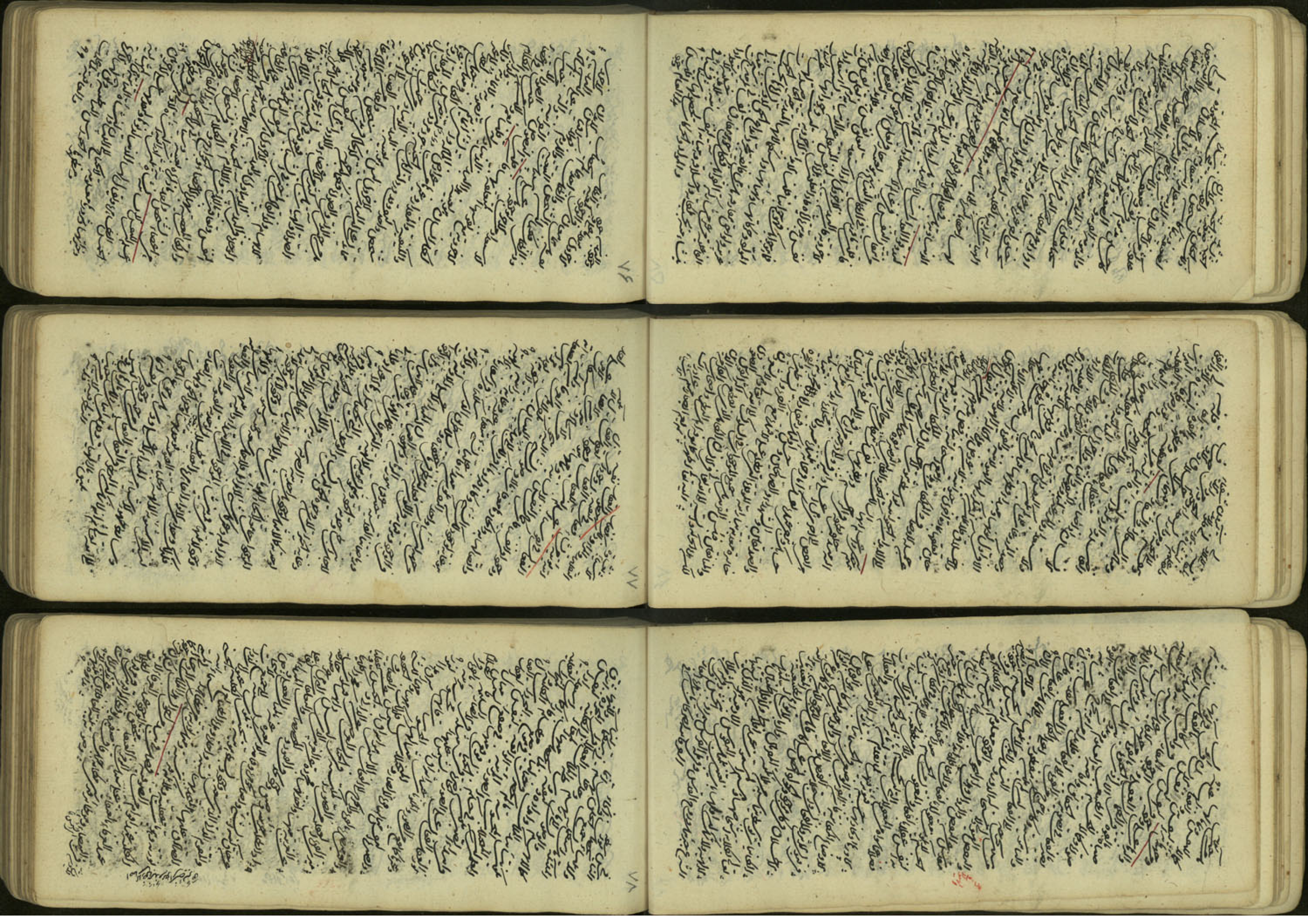


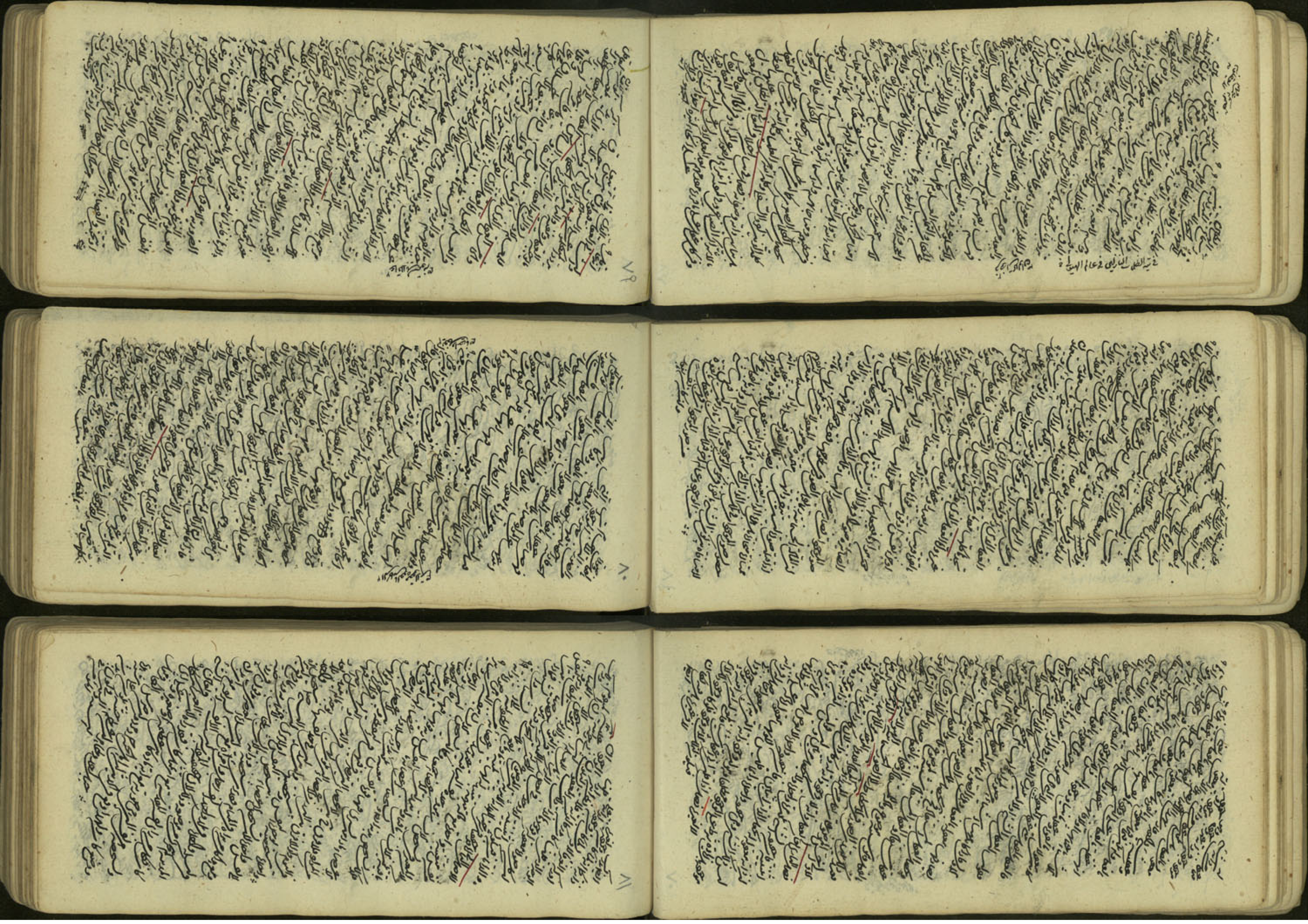
۷۰

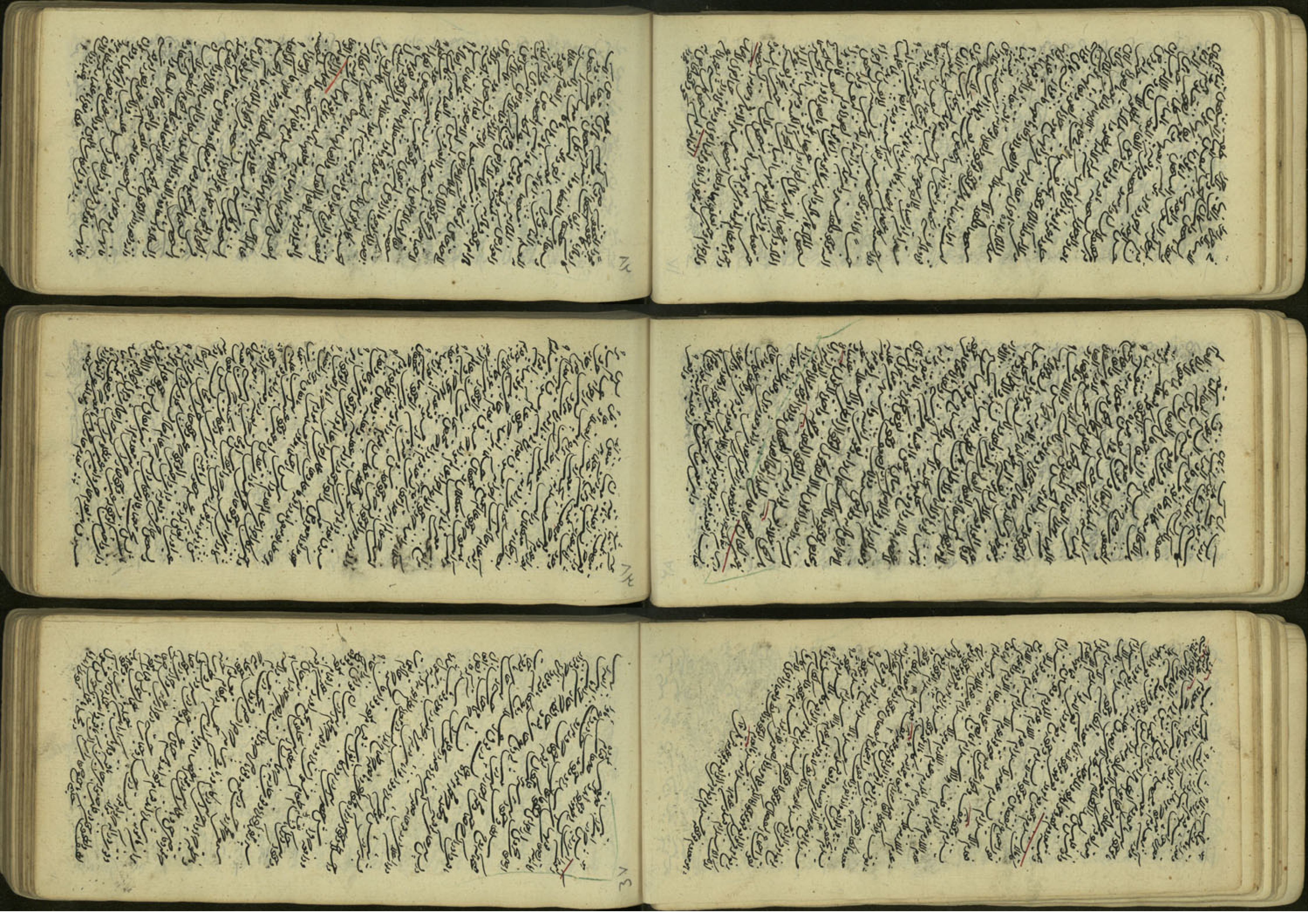
۷۱

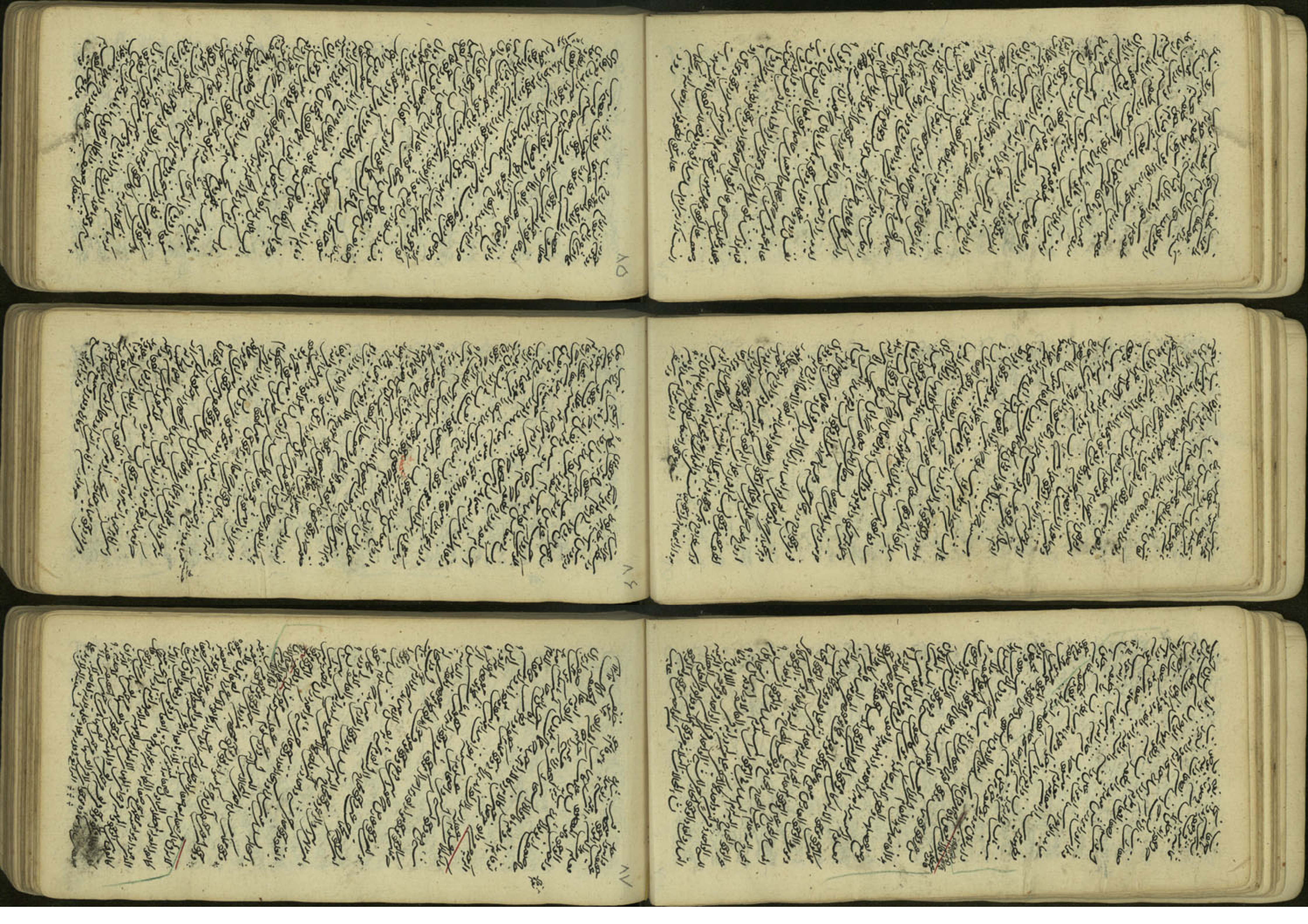
۷۲

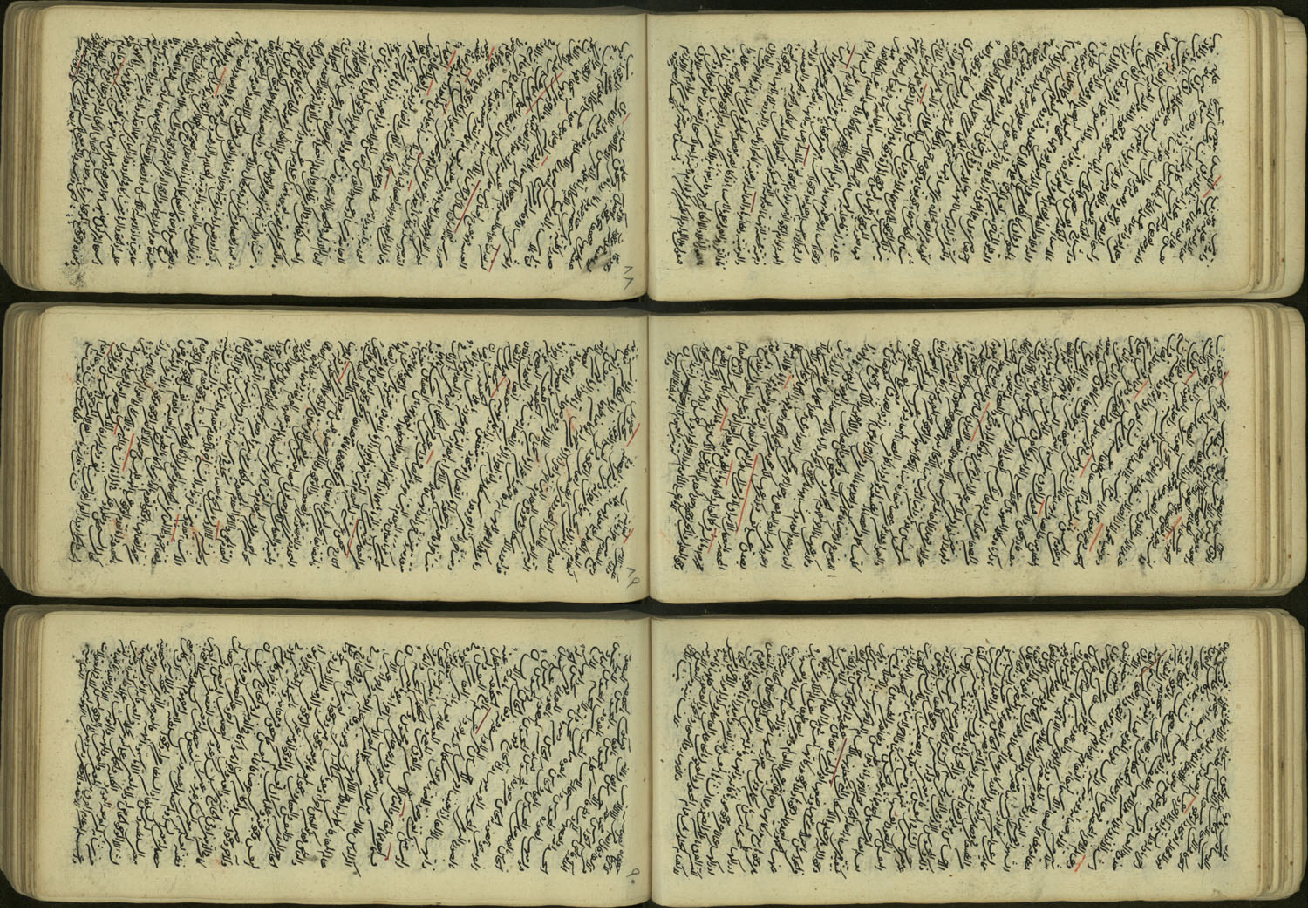


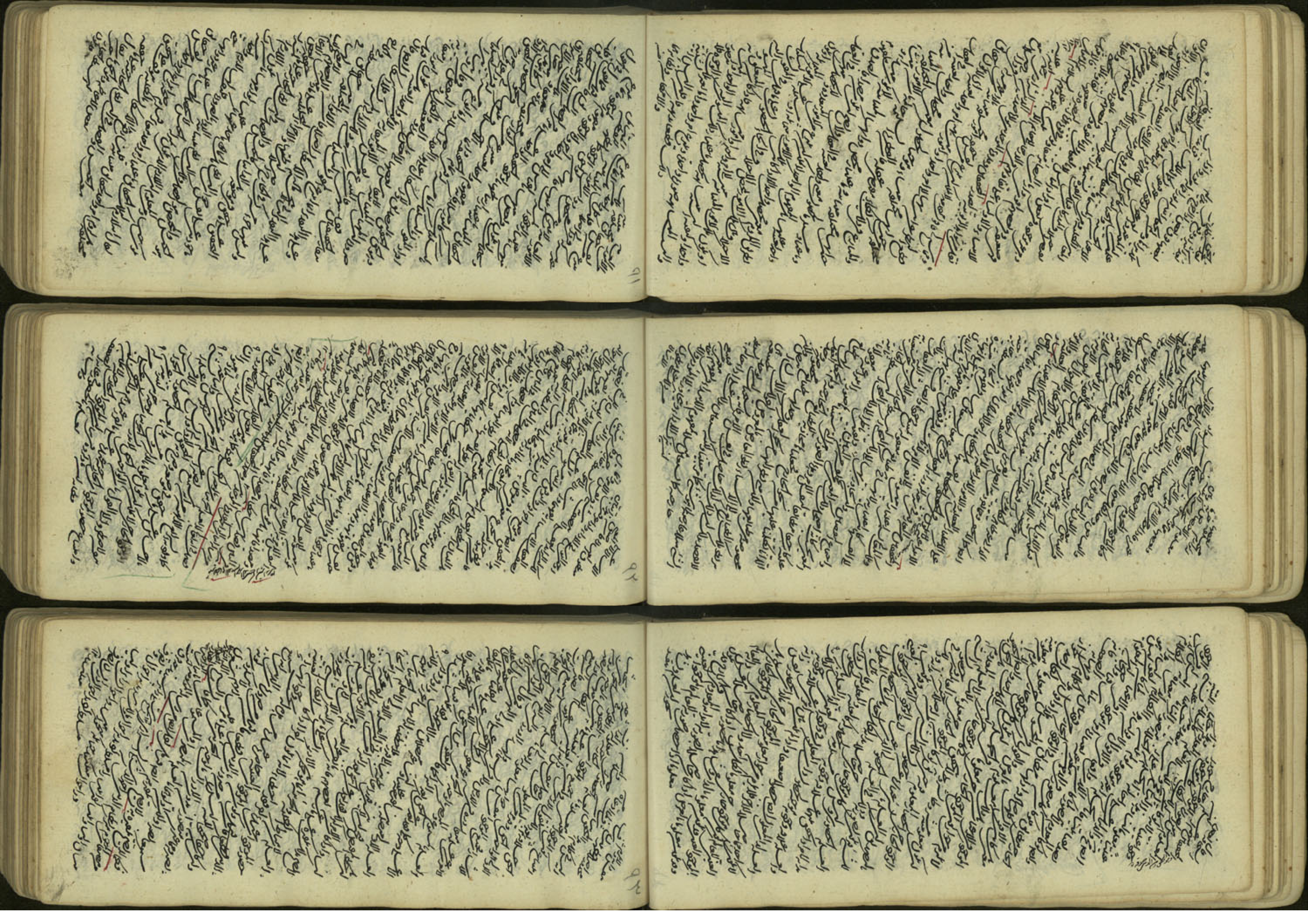


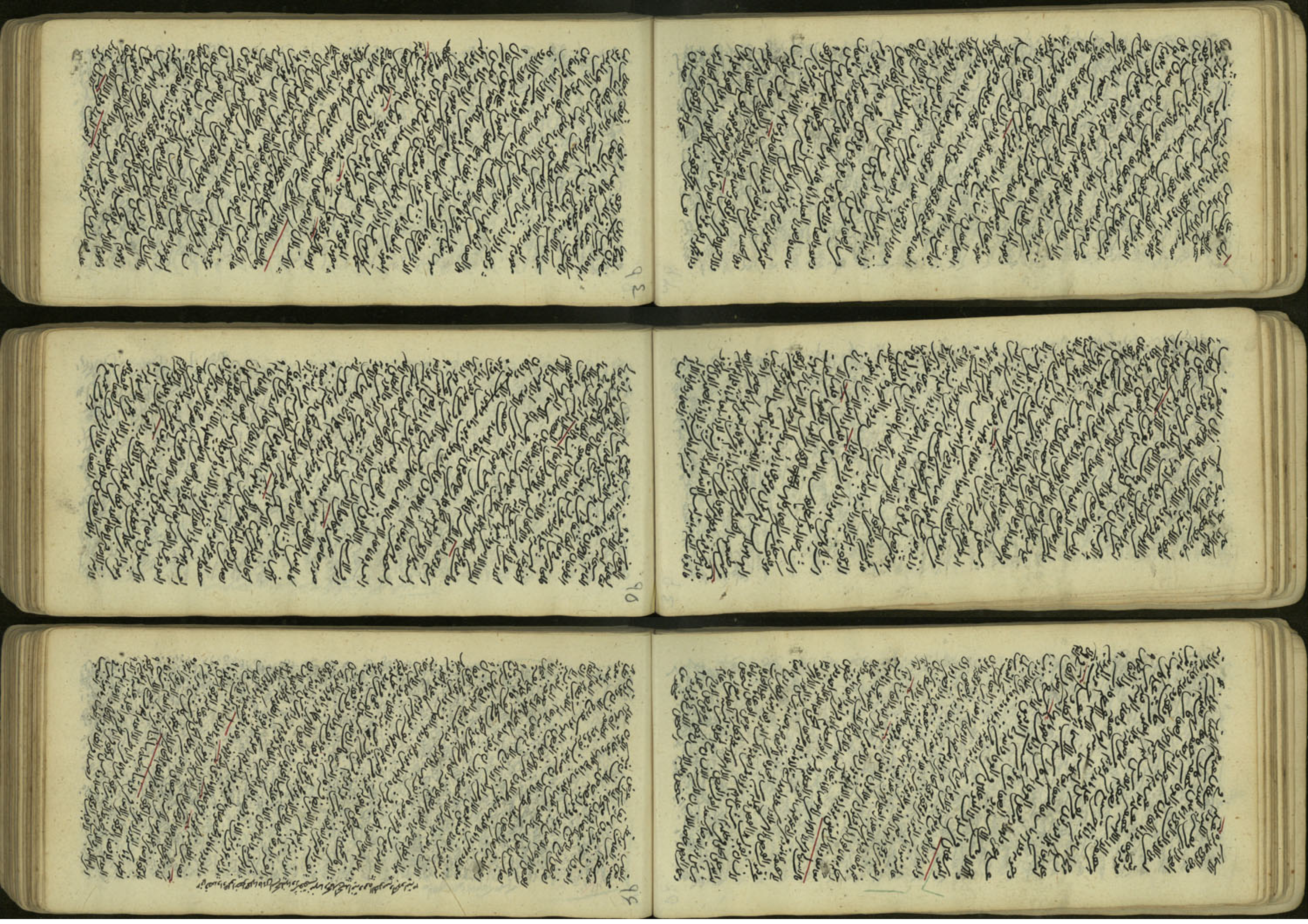


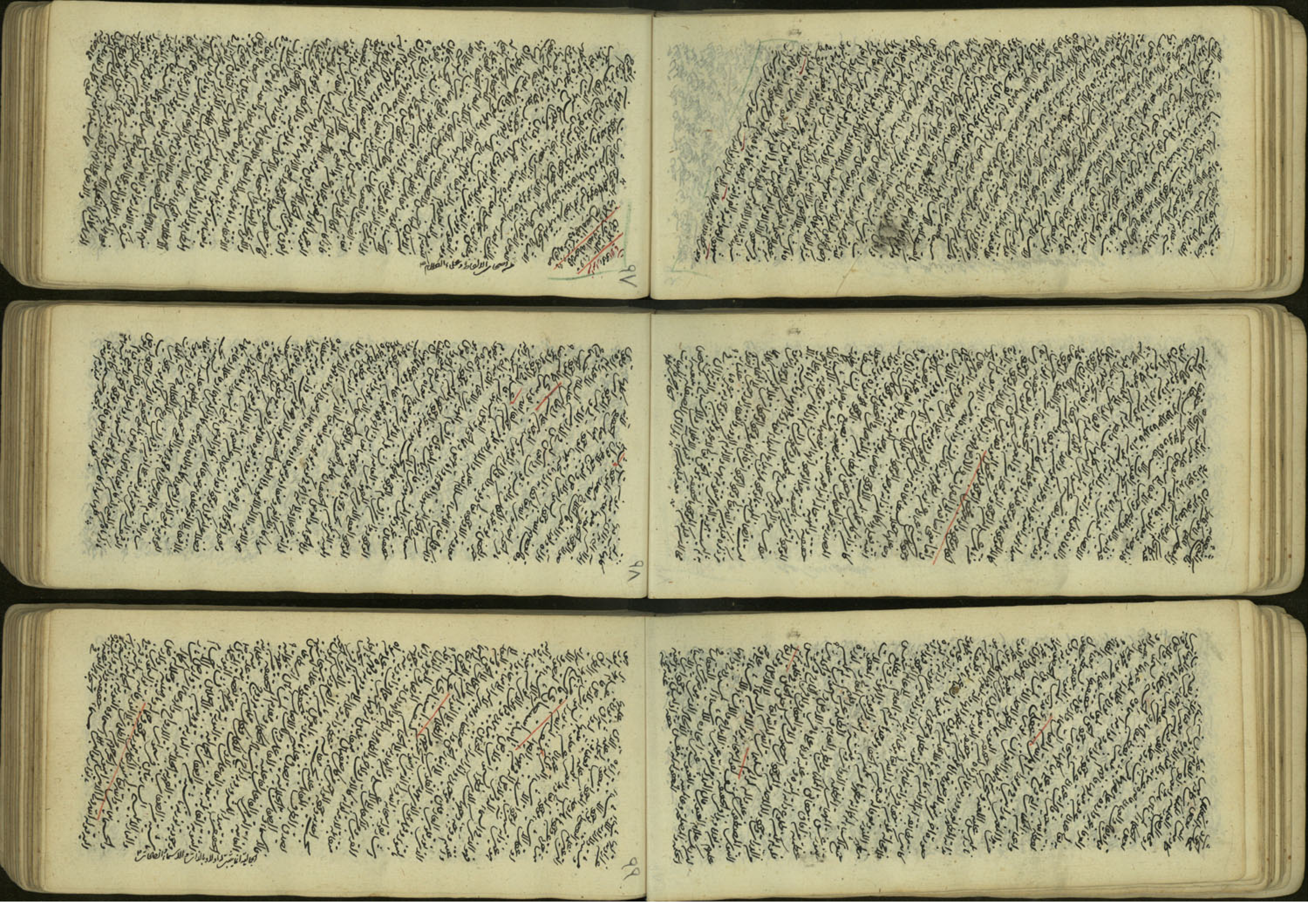


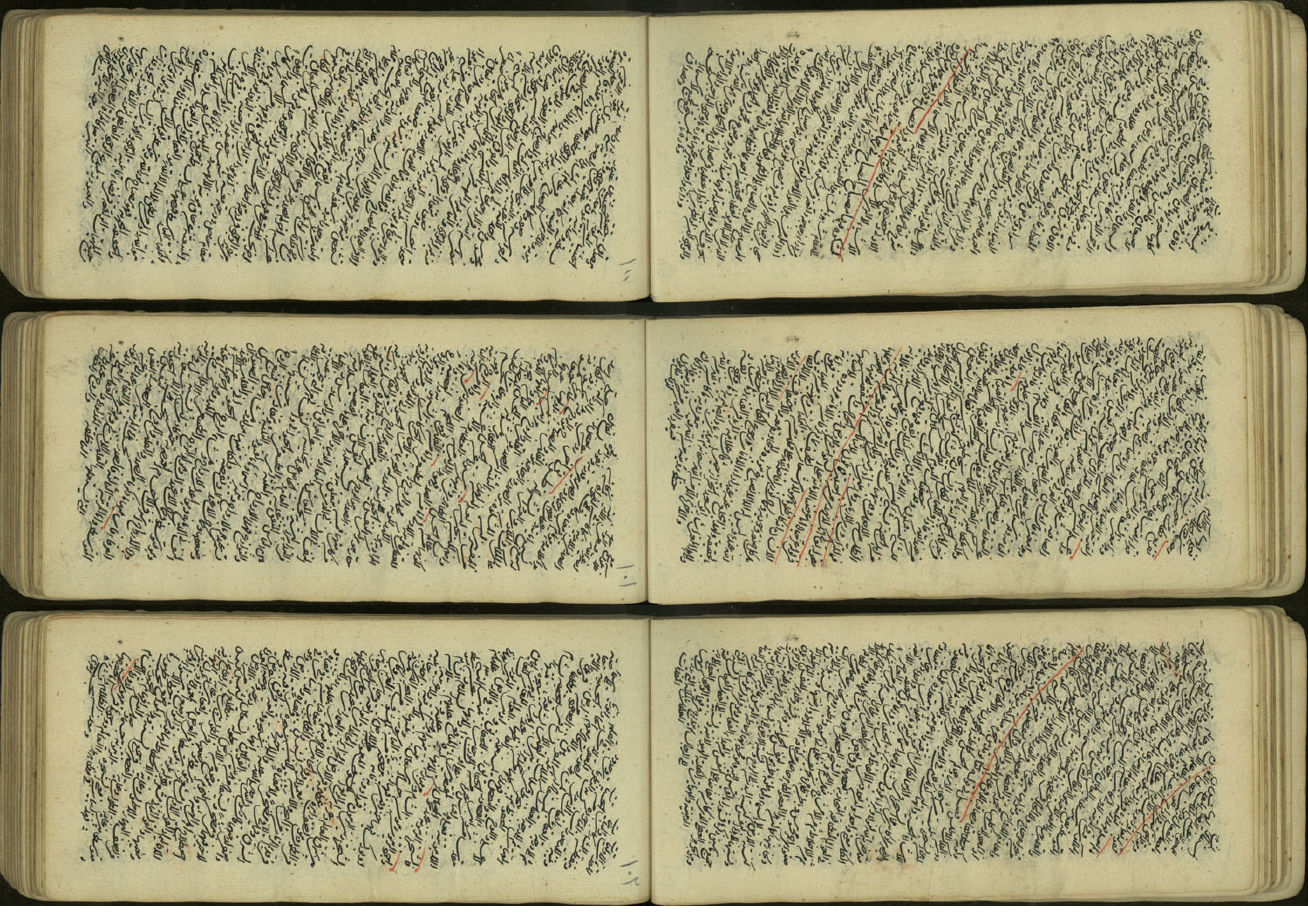


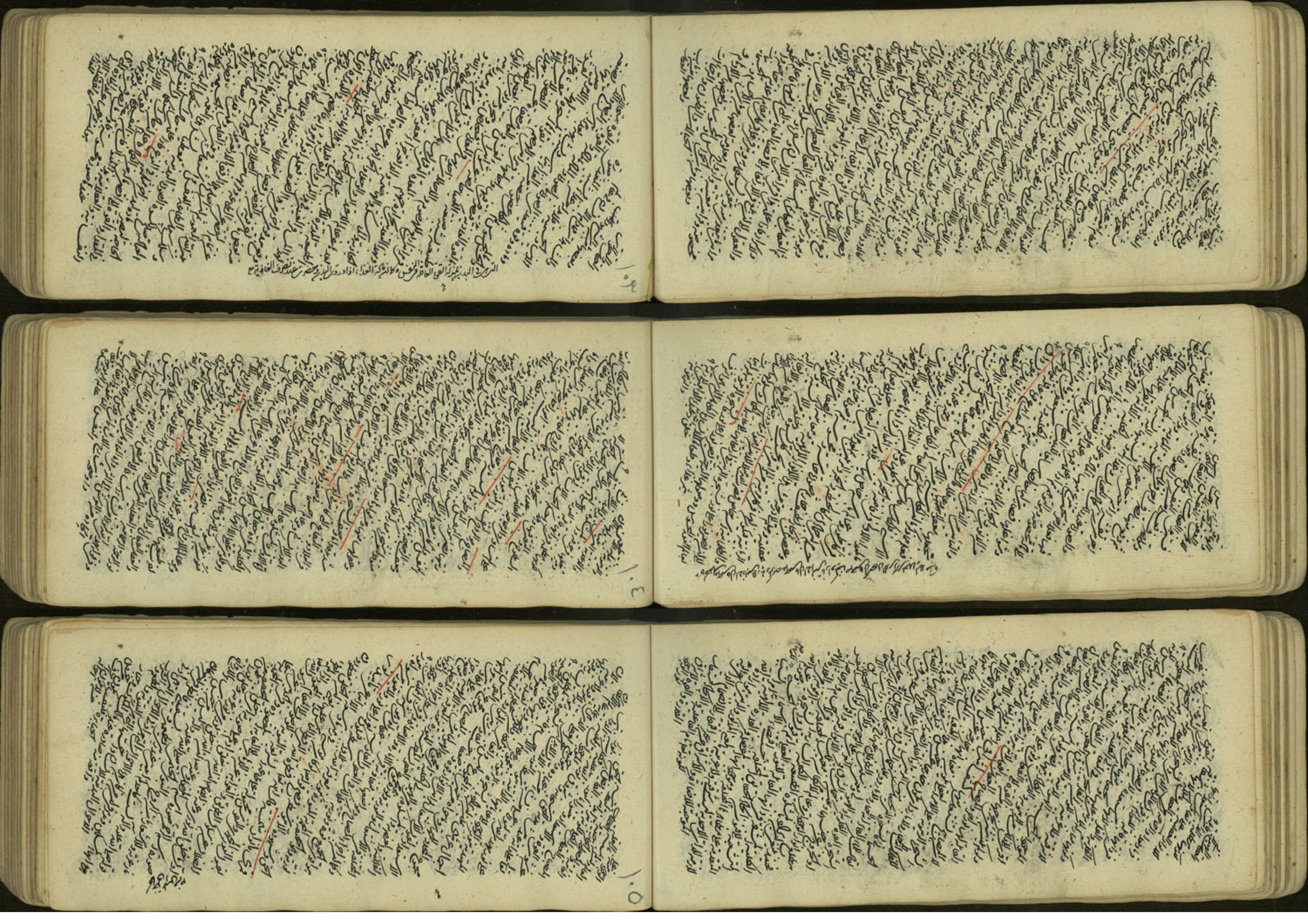


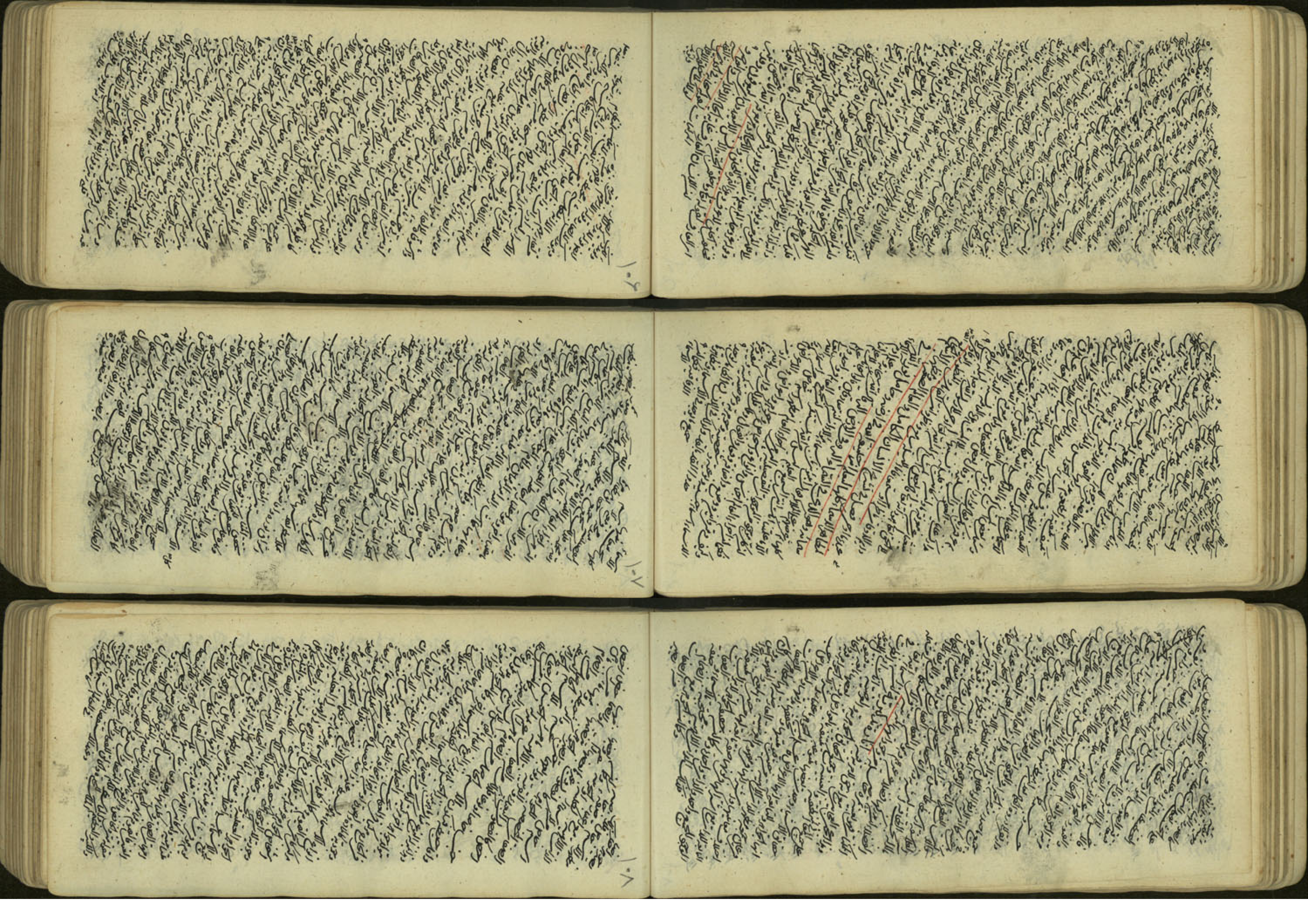


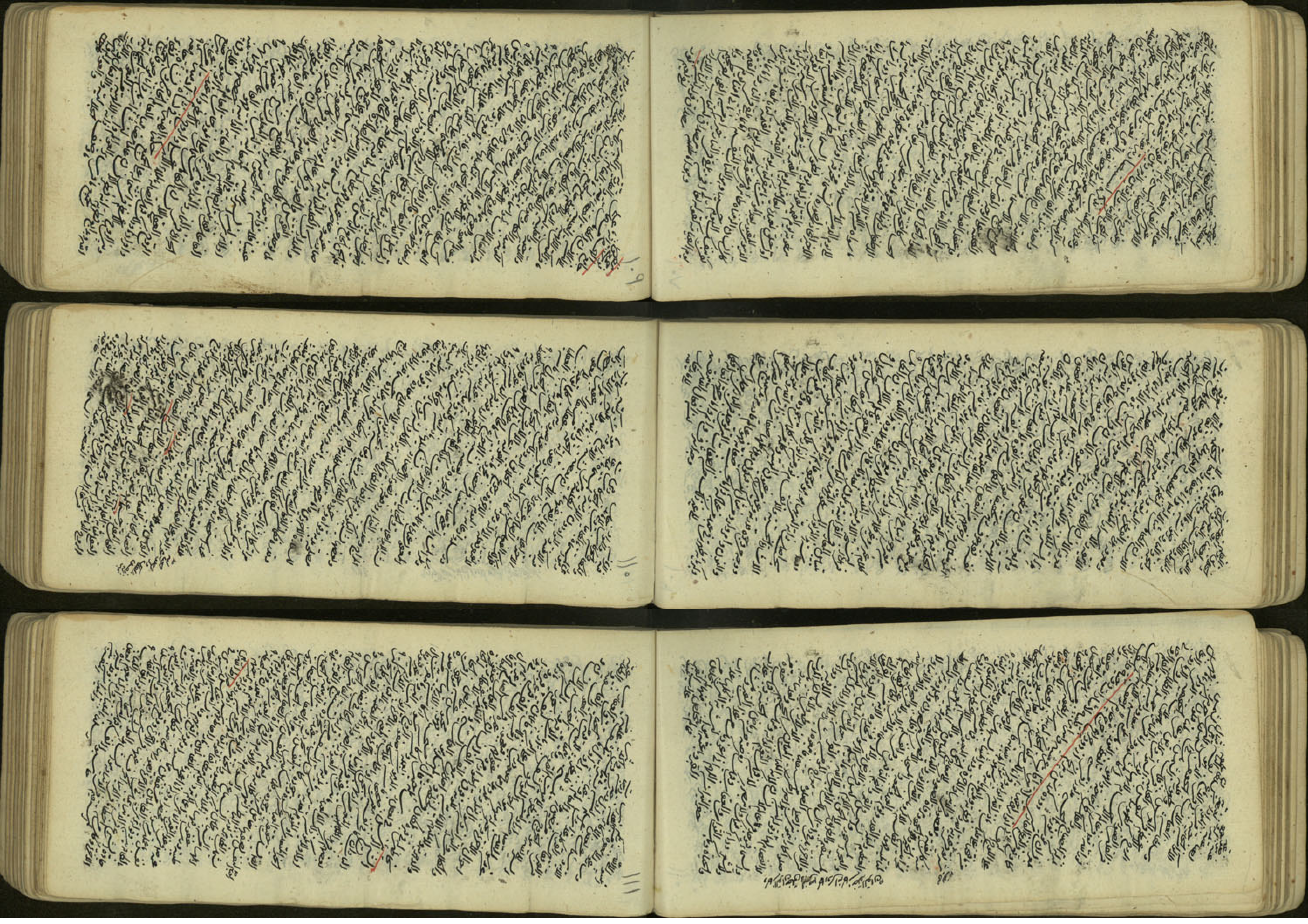


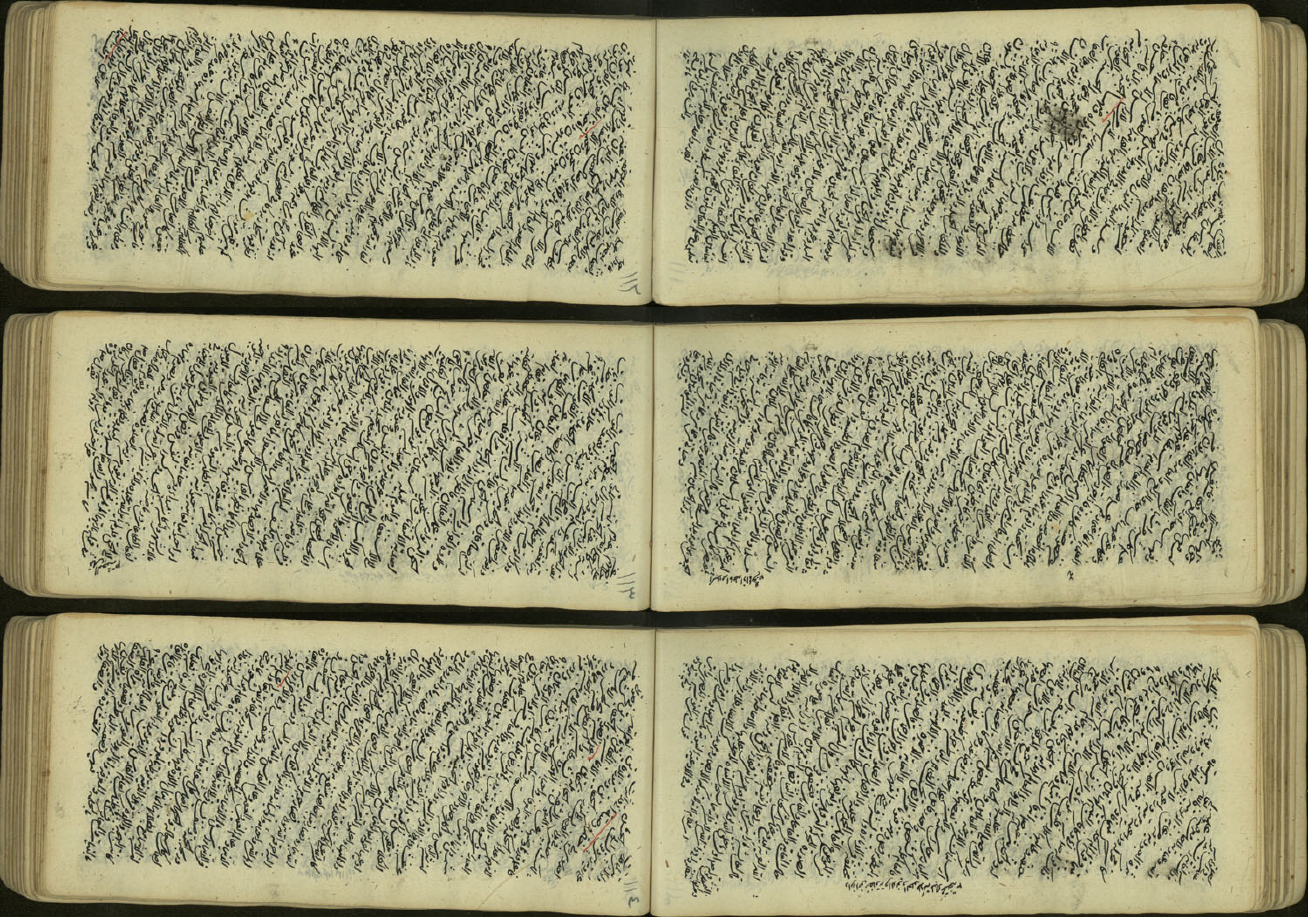


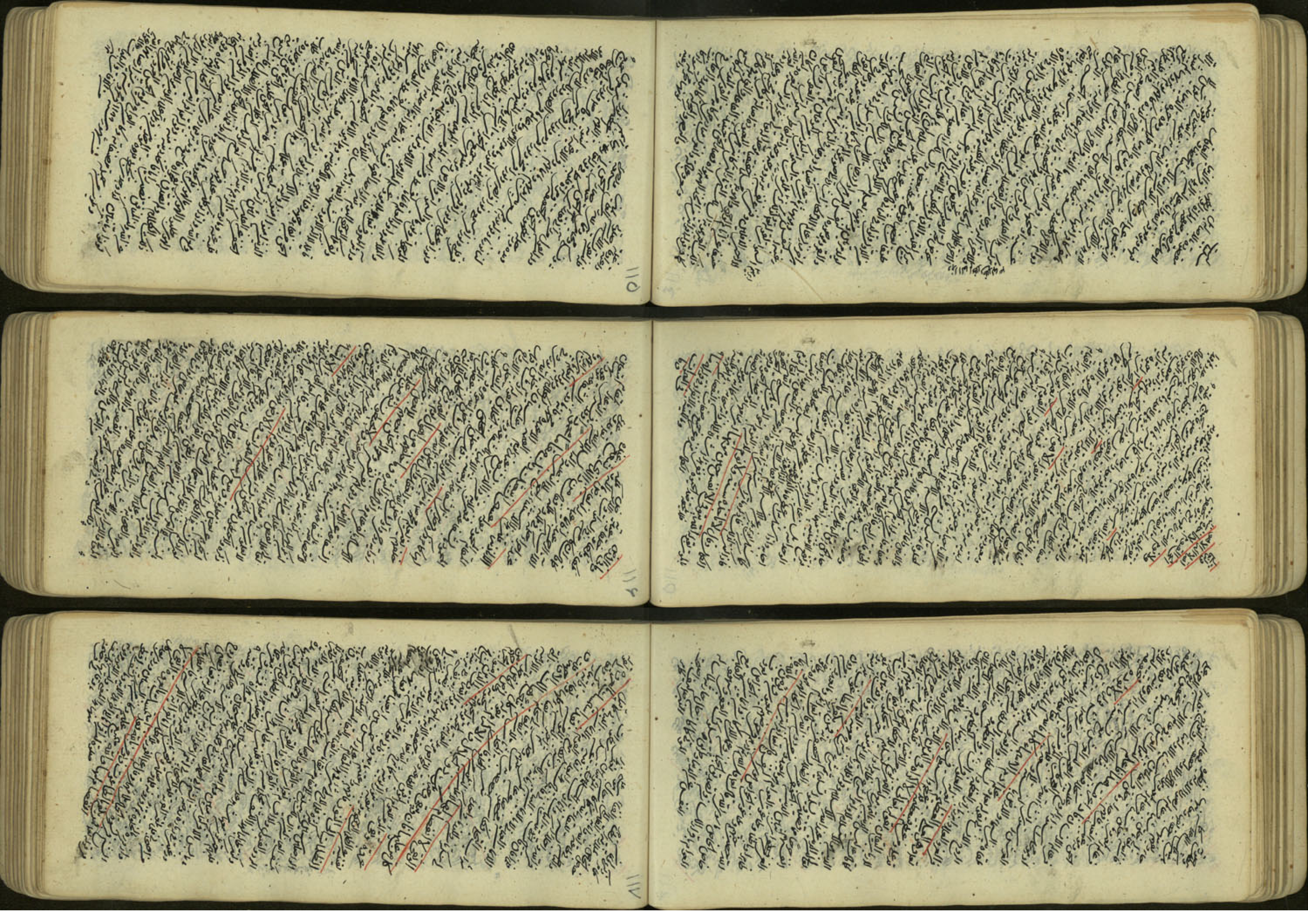


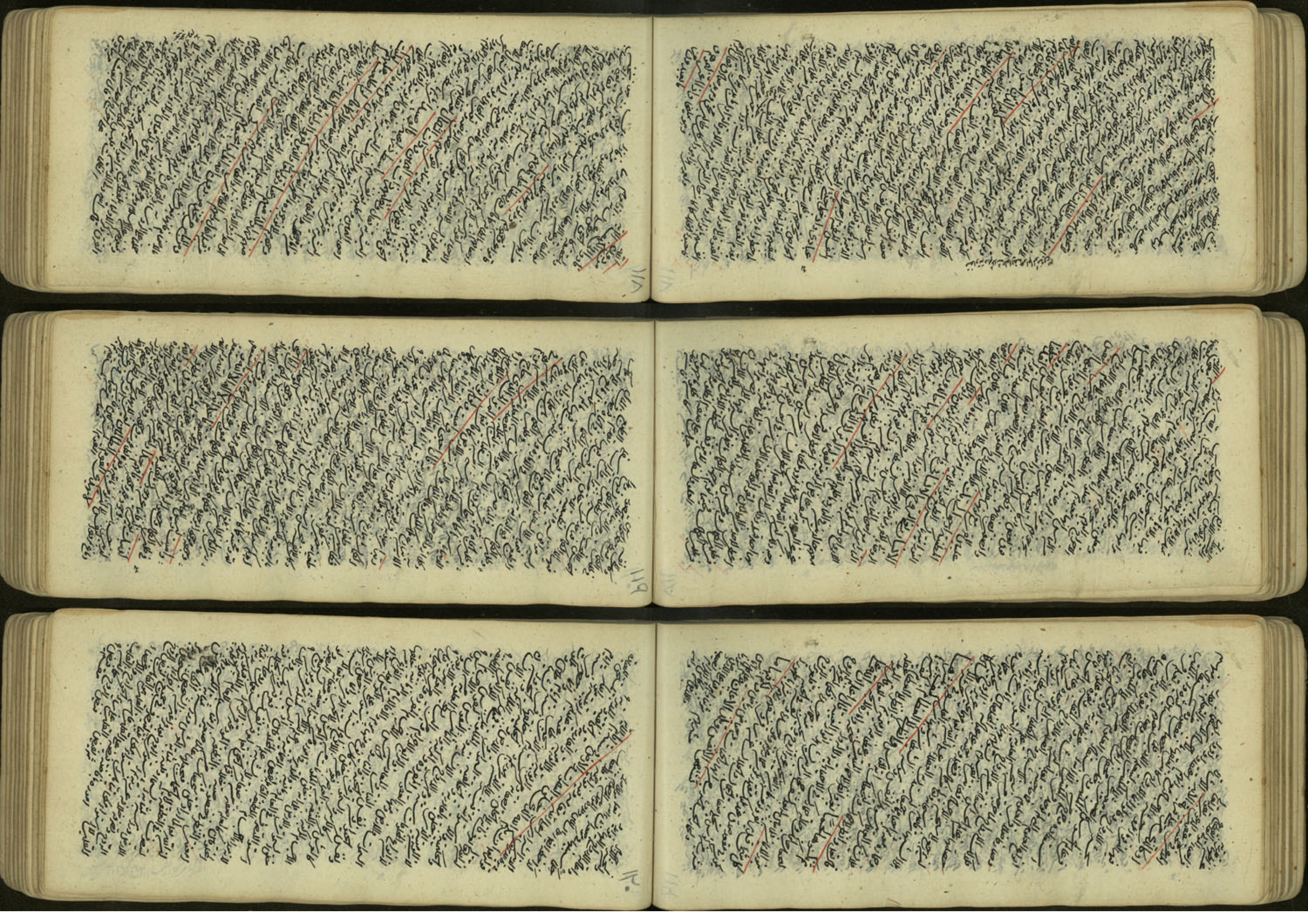


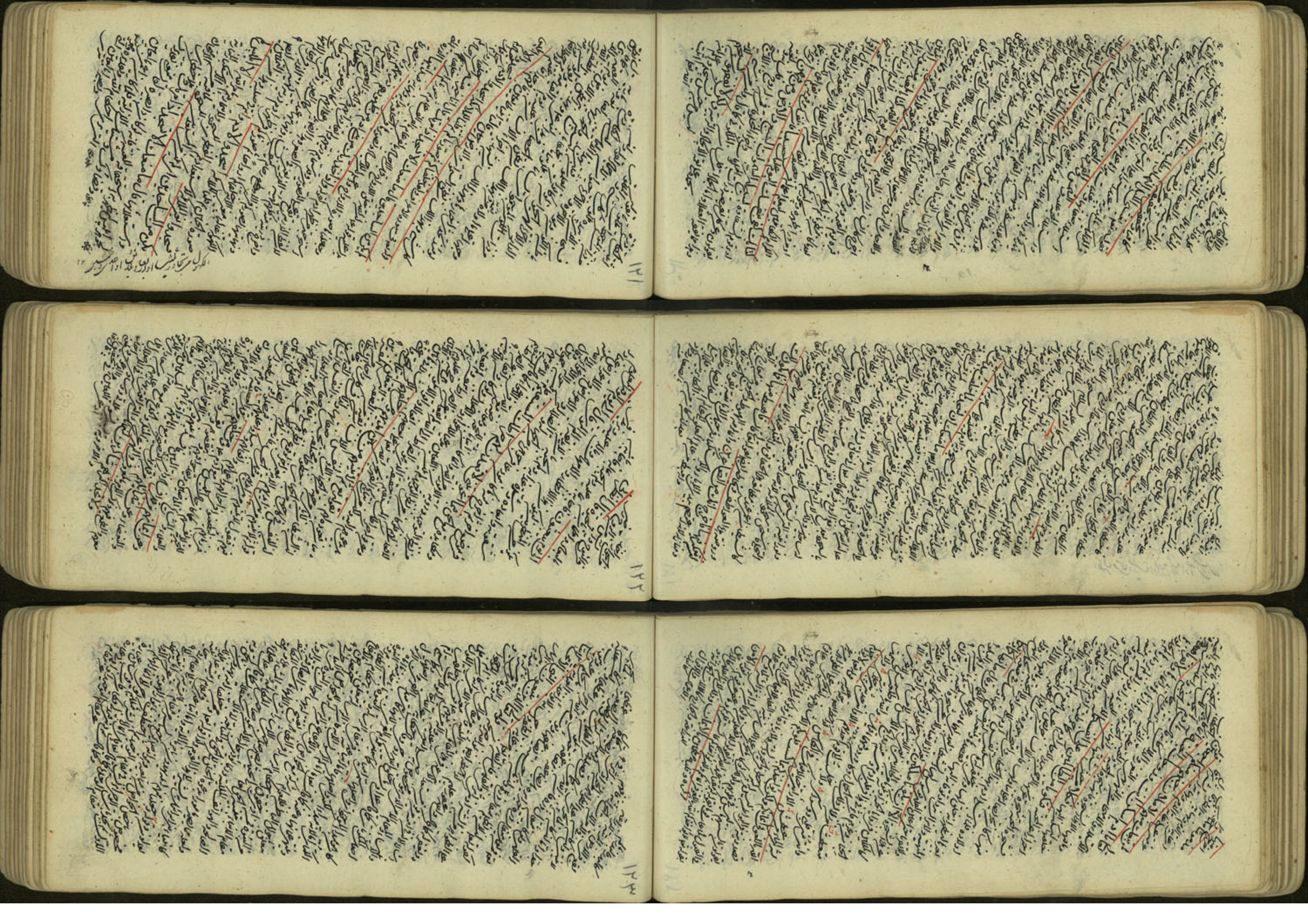


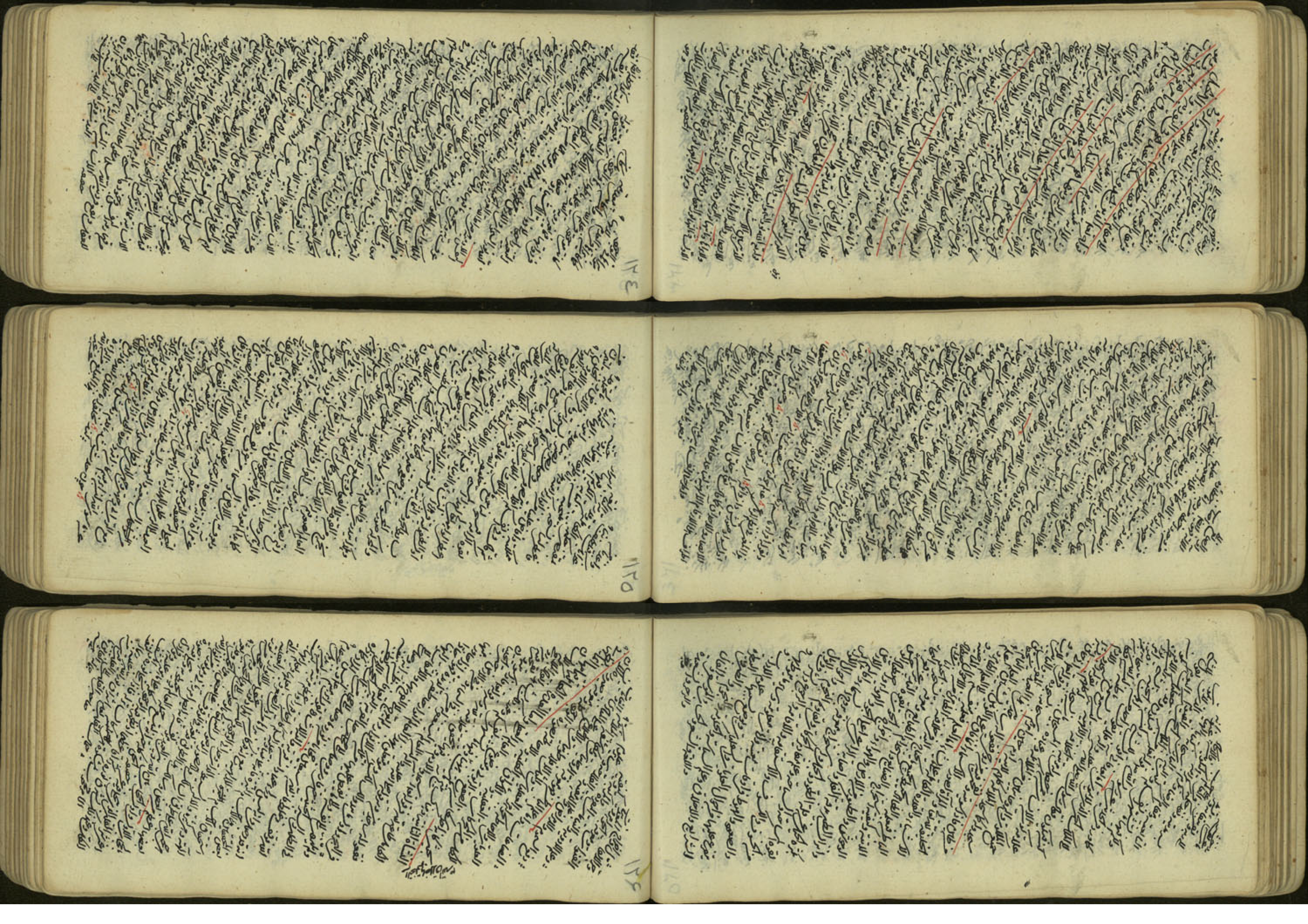


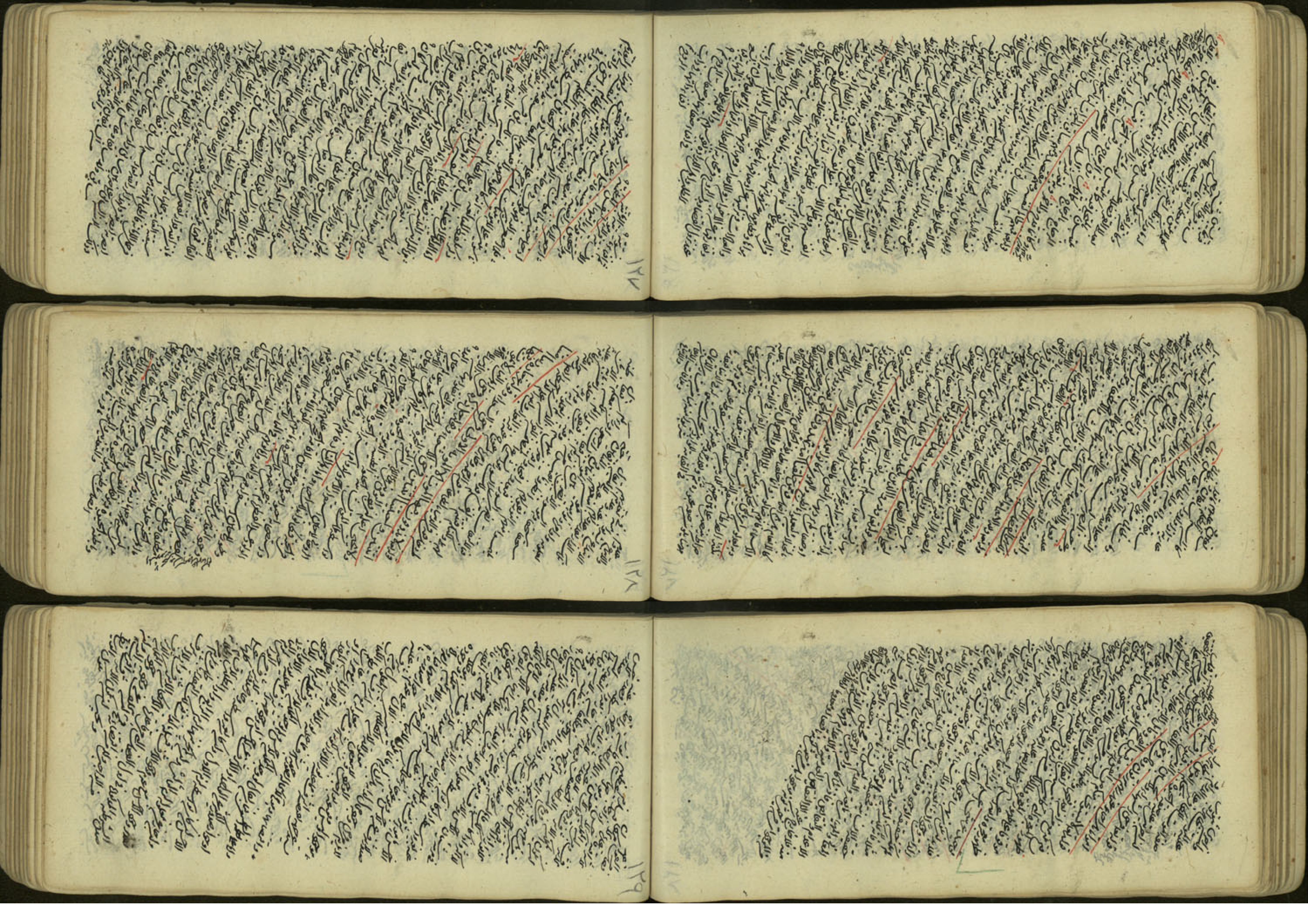


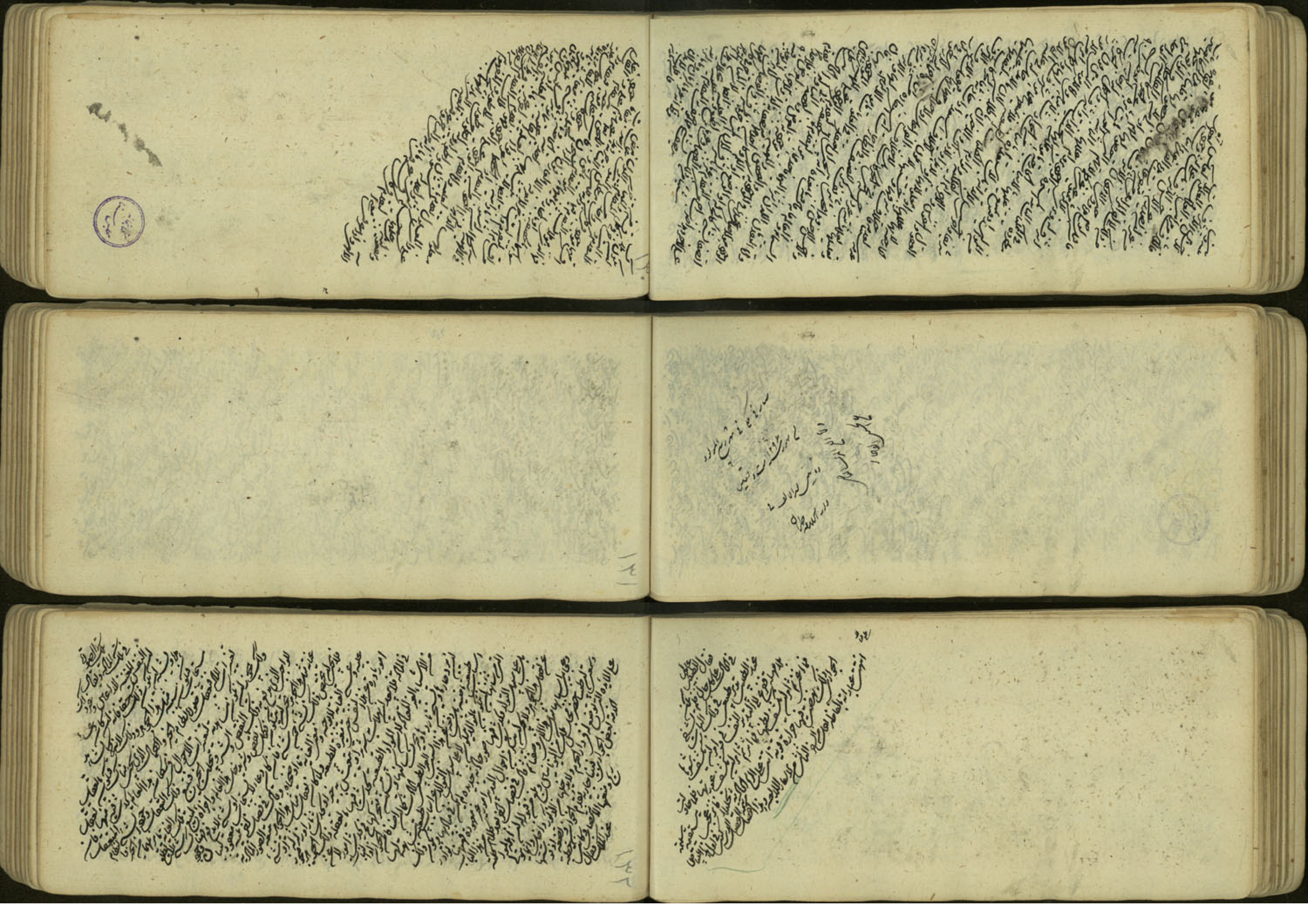


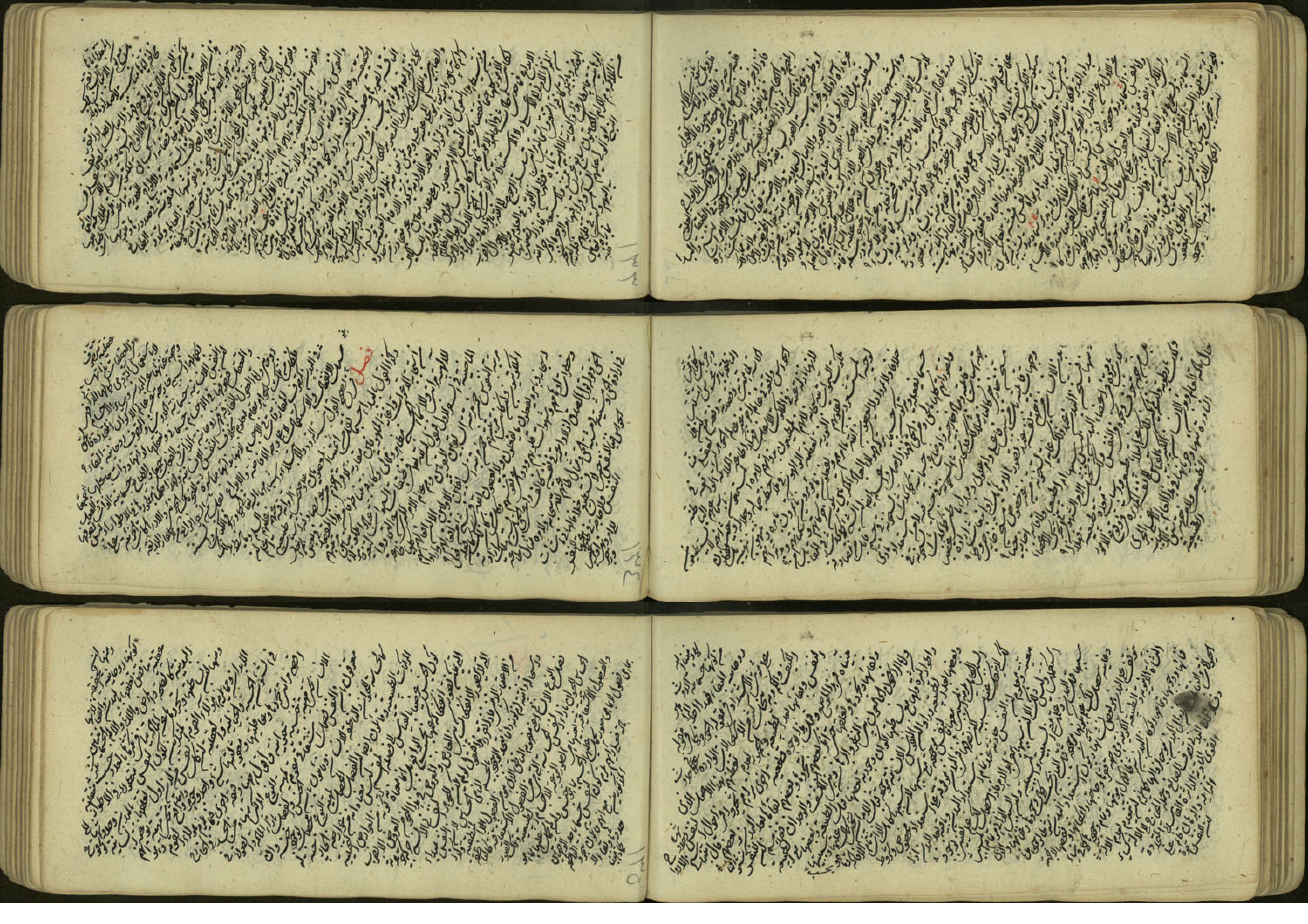












الذي هو كمال للعقول الهيولانية في عقد الانفس [illegible] بطريق التوسط
بين العالمين المعقول والمحسوس ذا جهتين اليهما فلا كمال له ولا وضع
ايضا والحق ان المجرد [illegible] الواحد بطبعه [illegible]
في الشجرة الالهية فالعالم [illegible] واحدة [illegible]
الذي لا يمكن [illegible] في العالم الاوسط [illegible]
[illegible] الجسم الذي ليس في جوهره [illegible]
الاجسام [illegible] والاجسام التي هي مواد واجسام [illegible]
والنفوس المنطبعة [illegible] الفلك [illegible]
كما يصدق [illegible] الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

١٢٥

[illegible] لا العقل [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

لكن كان [illegible] غير معلوم [illegible] مع التجرد [illegible] لم يكن [illegible] بالاشياء
[illegible] ويكون وجود الاشياء [illegible] علمه تعالى بها [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] ذلك الشيء ولكن [illegible] صورة موجودة [illegible]
ذاته فتلك الصورة ايضا [illegible] الاشياء [illegible]
على [illegible] في الصور العلمية المترتبة لا الى غير نهاية والجواب [illegible]
كما قال الرئيس في الشفاء انه فرق بين ان يفيض عن الشيء صورة [illegible]
[illegible] وان يفيض عنه صورة معقولة [illegible] معقولة بلا [illegible]
[illegible] ذاته مبدأ الفيضان [illegible] معقول [illegible] معقول [illegible]
[illegible] كل موجود [illegible] موجود معقول انتهى كلامه [illegible]
[illegible] غير ذاته [illegible] معقولا بل
محسوسا ايضا [illegible] معقولة [illegible]
[illegible] فهو معقول بالفعل [illegible]
[illegible] معقولة [illegible] الصور [illegible] لا الى غير نهاية
[illegible] الاشياء [illegible]
الصور المعقولة الفائضة عن الواجب تعالى نفس معقوليتها [illegible]
الرئيس [illegible] غير ذاته [illegible]
الاشياء [illegible] قائمة بذاته [illegible]
[illegible] الصور بذاته [illegible]
[illegible] ذاته [illegible]
[illegible] المحقق [illegible] مع مبالغته في تعظيم الشيخ

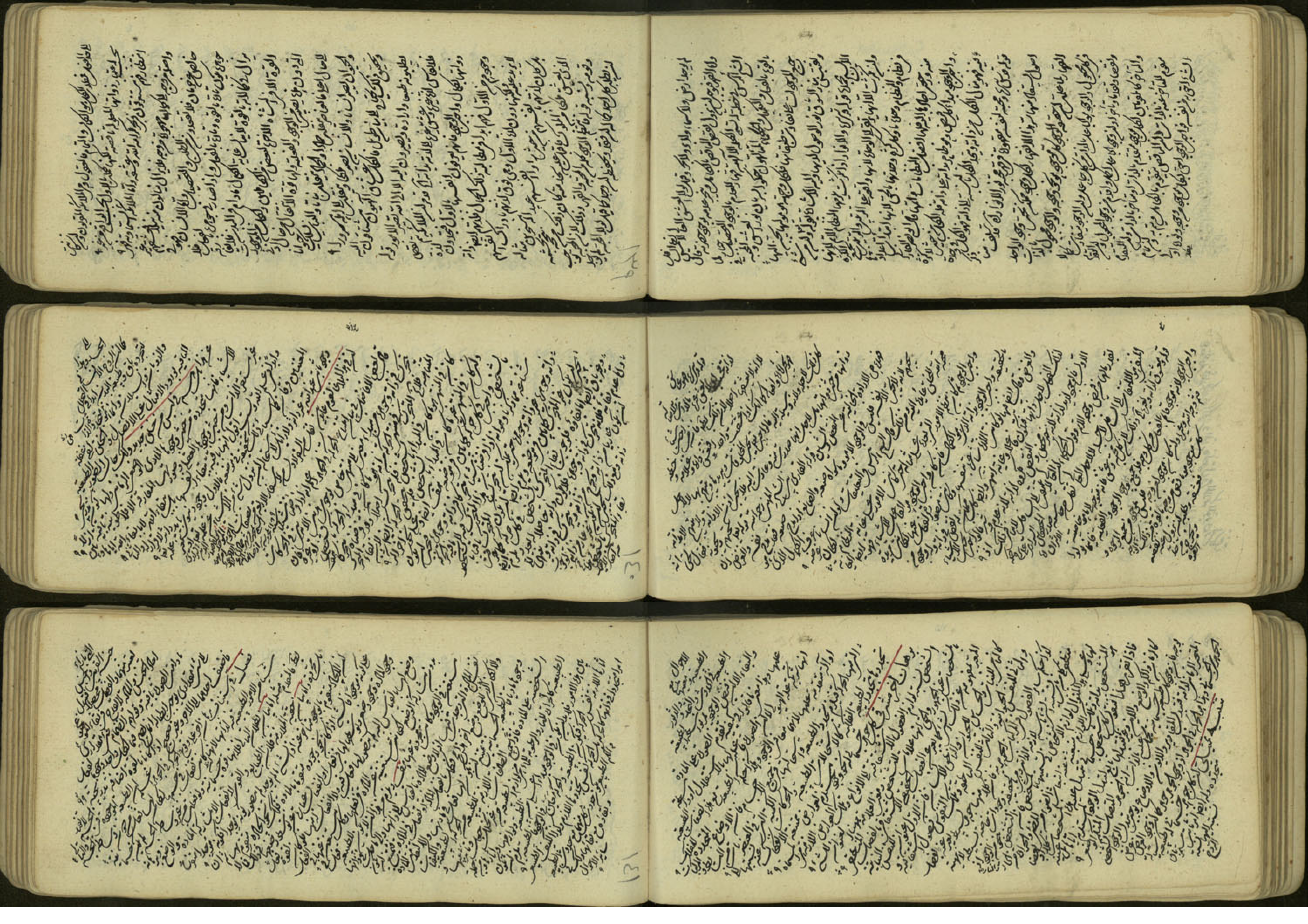
١٢٦

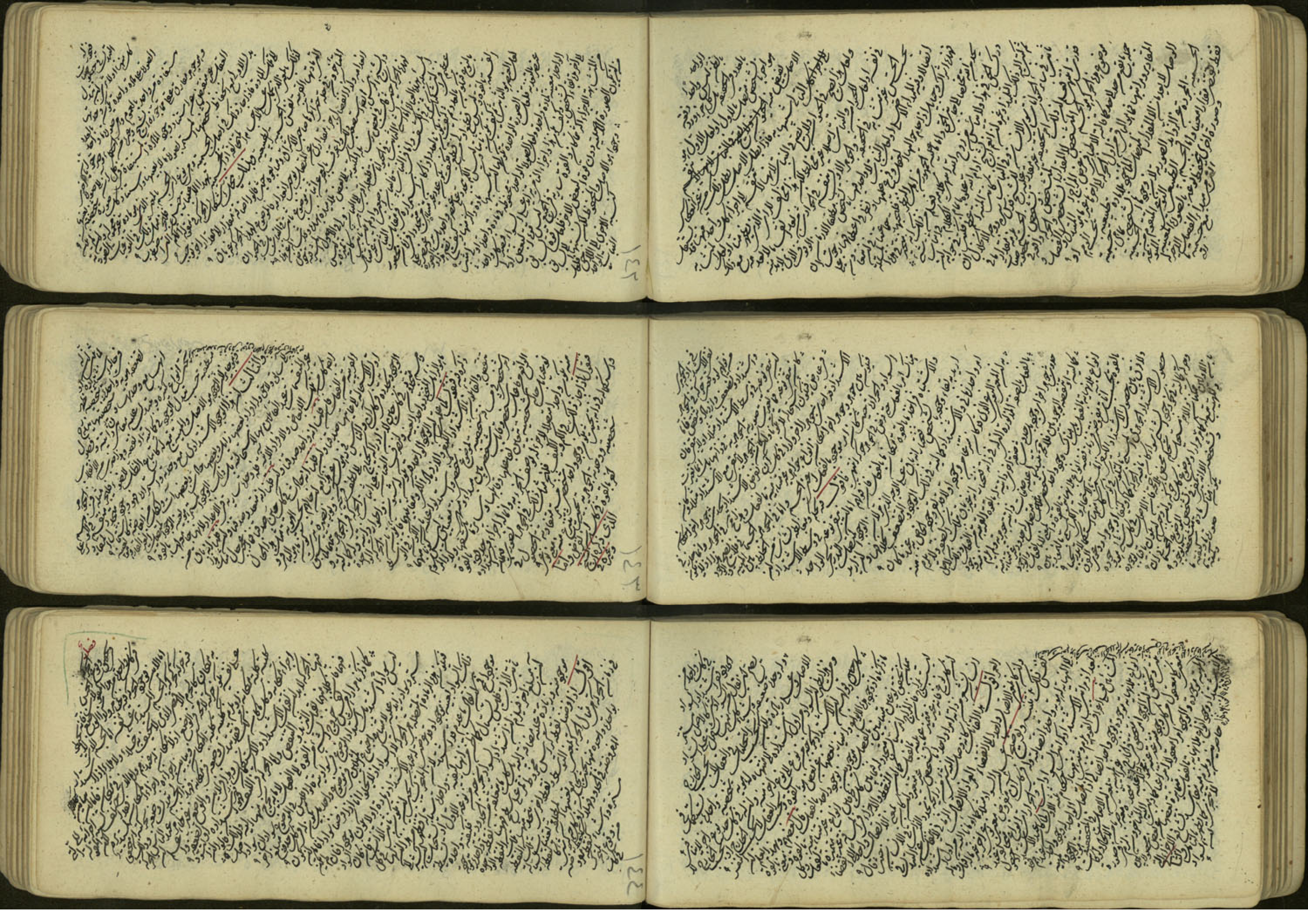
اياه [illegible] في ذلك الكتاب [illegible] بالخلاف [illegible]
[illegible] الصور في ذاته [illegible] الشيء الواحد فاعلا وقابلا [illegible]
موصوفا بصفات حقيقية غير اضافية ولا سلبية ولم يكن محلا لمعلولاته
الكثيرة [illegible] الوجود [illegible] معلوله الاول [illegible] لذاته [illegible]
[illegible] الصور [illegible] في ذاته [illegible]
[illegible] العلم [illegible] افلاطون [illegible]
بقيام الصور المعقولة بذواتها [illegible] القائلين [illegible] العقل [illegible]
[illegible] القائلين بثبوت المعدومات فهؤلاء كلهم [illegible]
[illegible] ما ذكره ولولا [illegible]
[illegible] الشيخ الرئيس [illegible]
[illegible] المبدأ والمعاد [illegible] الشيخ كالشفاء والتعليقات
[illegible] الشارح المحقق [illegible] المسئلة [illegible]
قوله [illegible] العالم الجسماني بجميع اجزائه [illegible]
[illegible] الفلاسفة فانهم اخذوه شخصا واحدا [illegible]
لا يكون [illegible] محسوسا لا بالفعل ولا بالقوة [illegible] المحسوس [illegible]
[illegible] الحس والوجود الوضعي [illegible]
[illegible] في الوضع [illegible]
للعالم بهذا المعنى وجود لا بالفعل ولا بالقوة فالعالم [illegible] محسوس
فالعالم الجسماني بجميع اجزائه [illegible] محسوس [illegible]

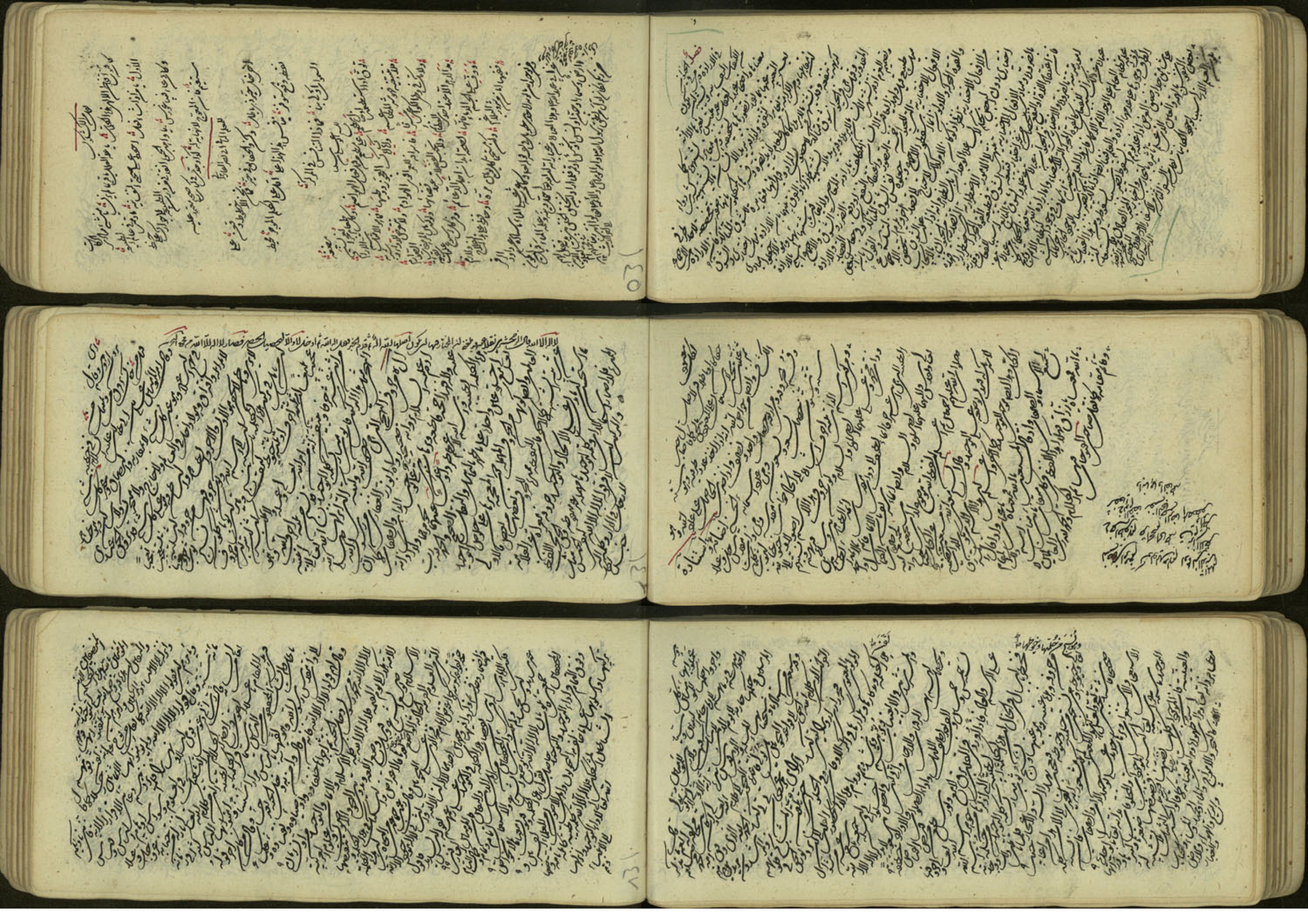
[illegible] وجود [illegible] الوجودات [illegible] الذوات [illegible]
وكمال [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] العلة [illegible]
[illegible] المفروضة [illegible] الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
حكم الوجود والموجود الحقيقي [illegible]
وكل موجود [illegible]
[illegible]
[illegible] صاحب الفتوحات المكية [illegible]
[illegible] في الموجودات [illegible] فالعالم كله [illegible]
ذلك راجع اليه [illegible]
[illegible] وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه [illegible]
[illegible]
والدينار [illegible] في العالم [illegible]
[illegible]
[illegible] الالهية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فعلم العالم [illegible]
[illegible] في مرآة العالم [illegible]

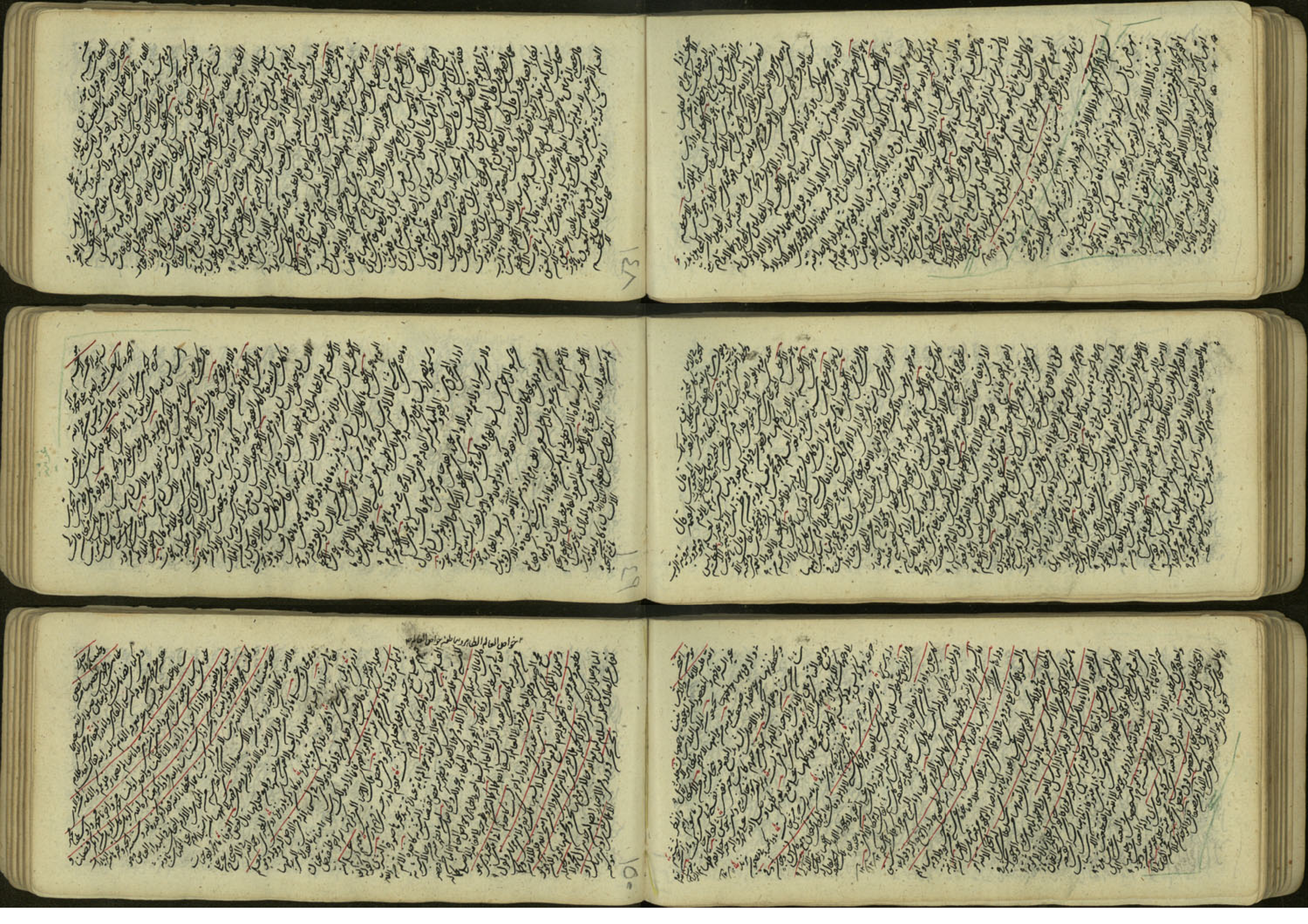
١٢٧

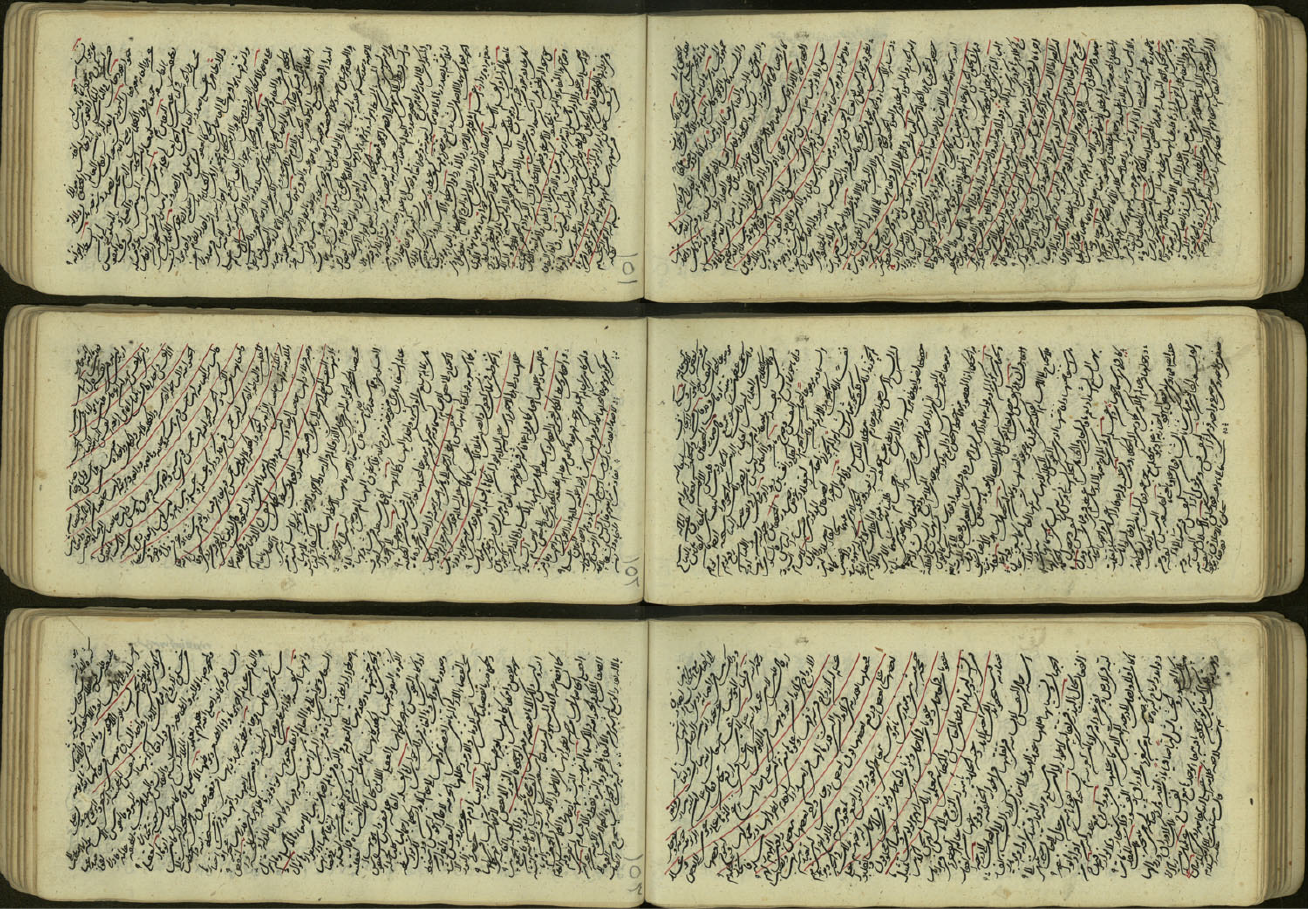
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] العالم [illegible] الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله [illegible] الواجب الوجود [illegible]
في علم الواجب بذاته وصفاته [illegible]
[illegible]
[illegible] فلا بد [illegible] الاشياء
[illegible] في الشفاء [illegible] المعقول [illegible] الموجود
[illegible] صورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العقل الاول الواجب [illegible]
[illegible] الموجودات
[illegible] المعقول [illegible]
[illegible] العالم [illegible]
الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كلامه [illegible]
[illegible]

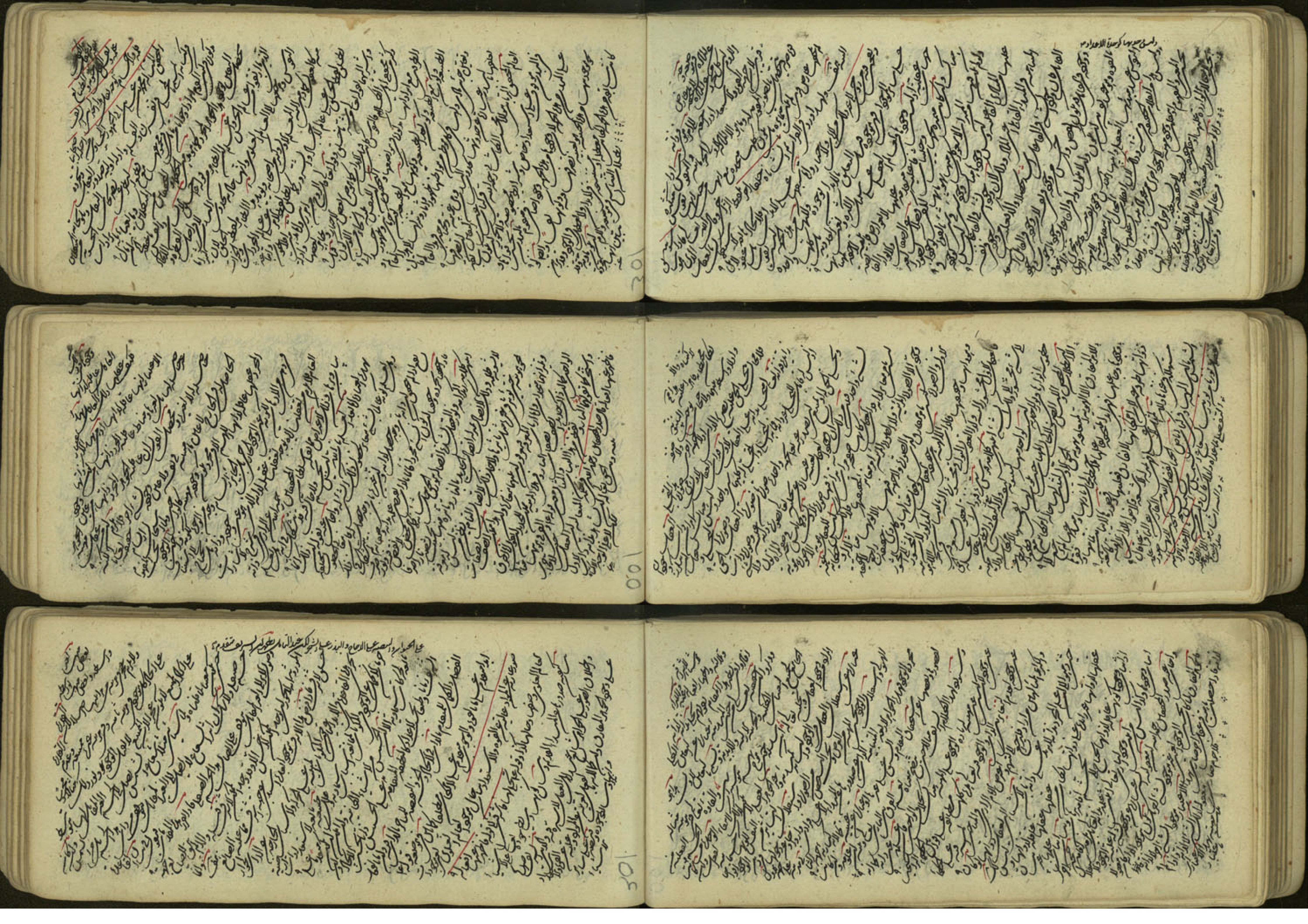


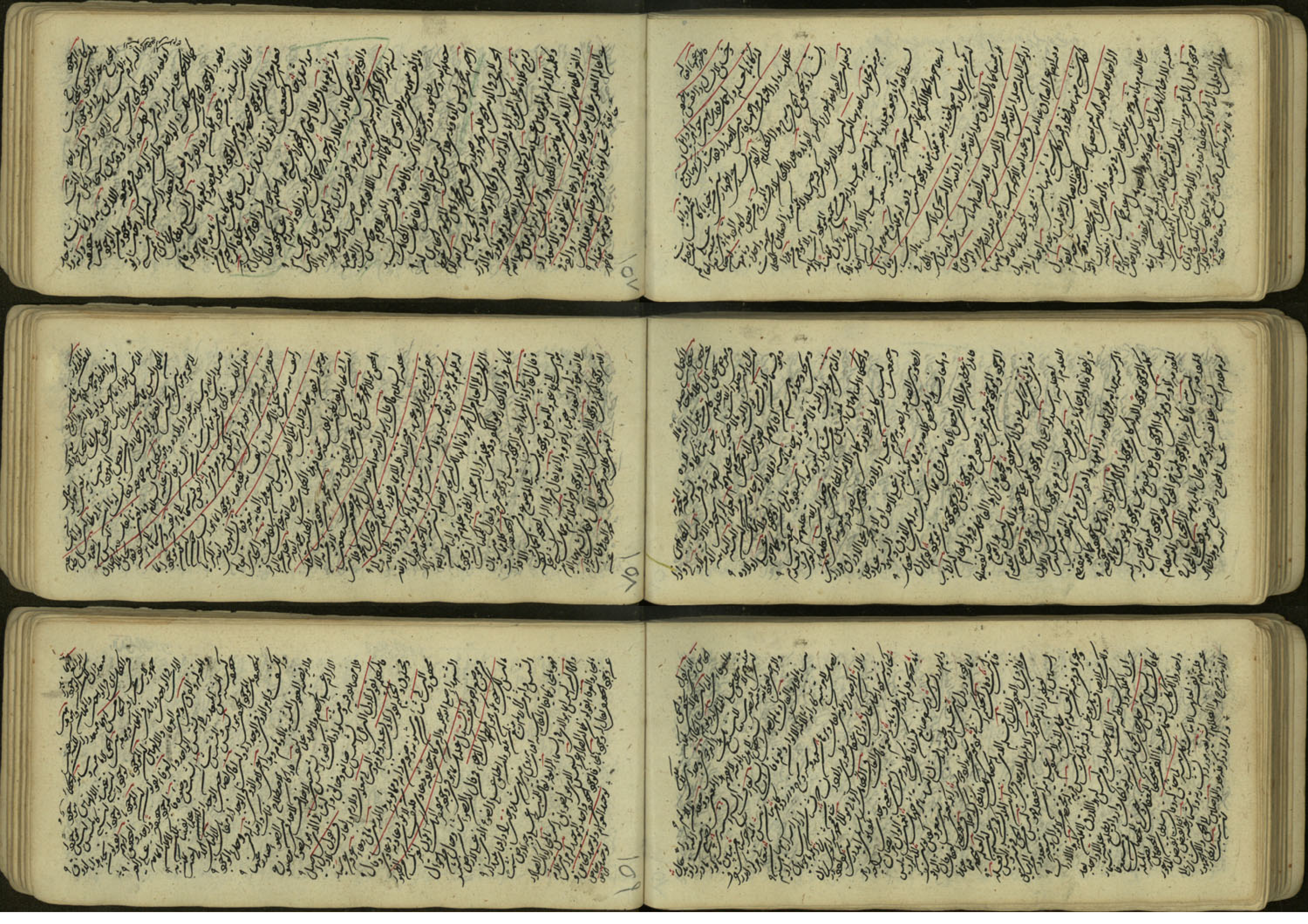


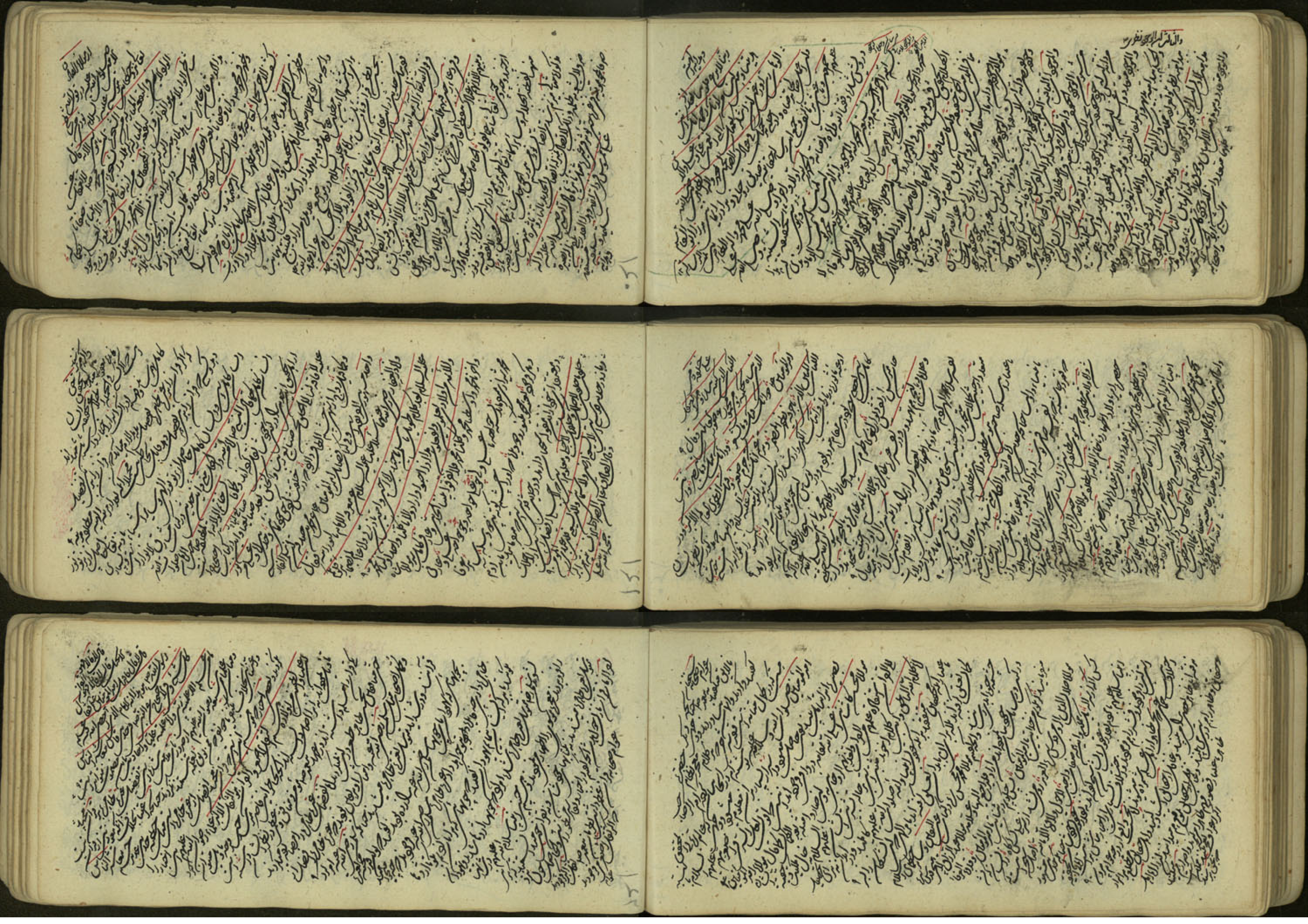


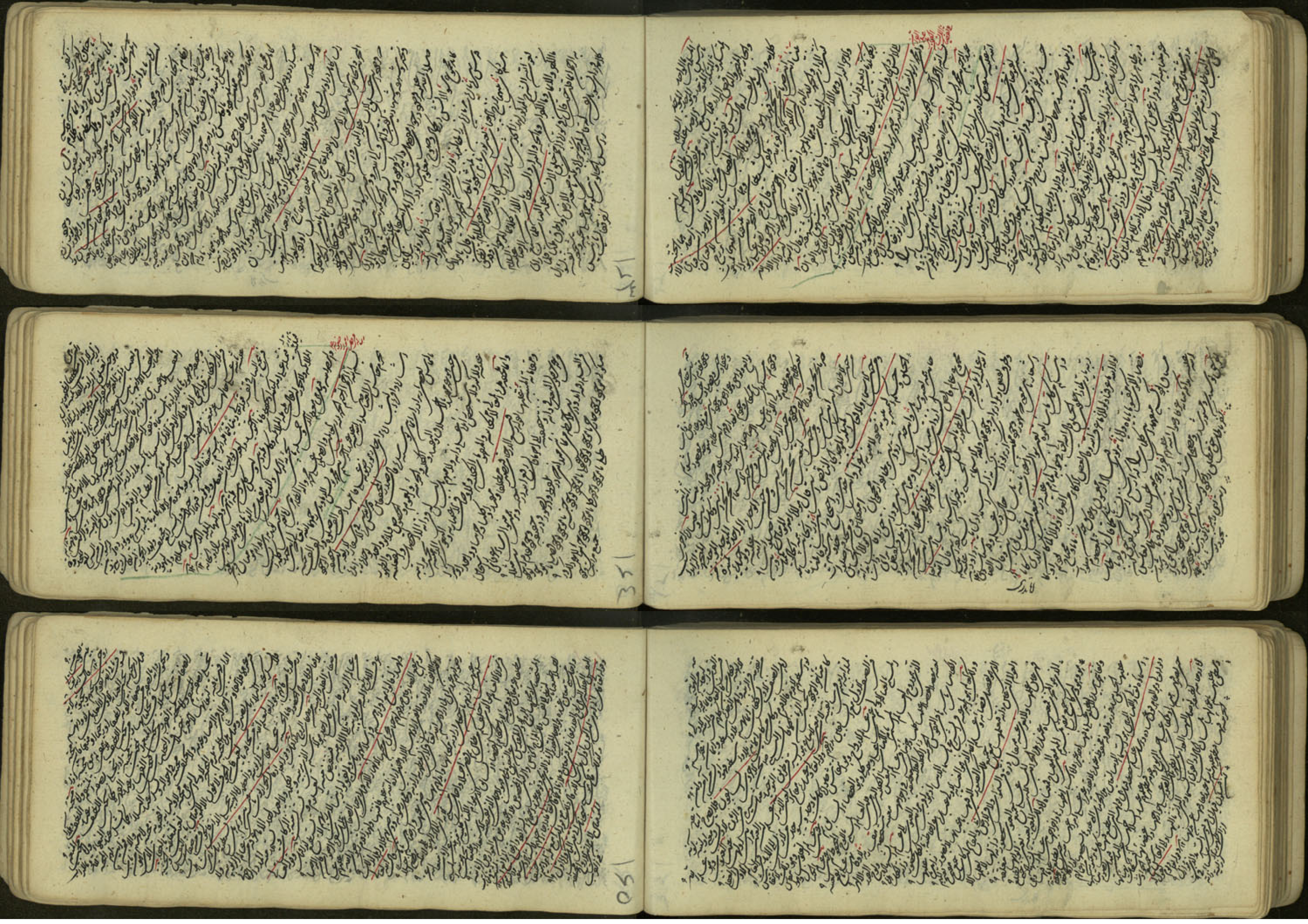


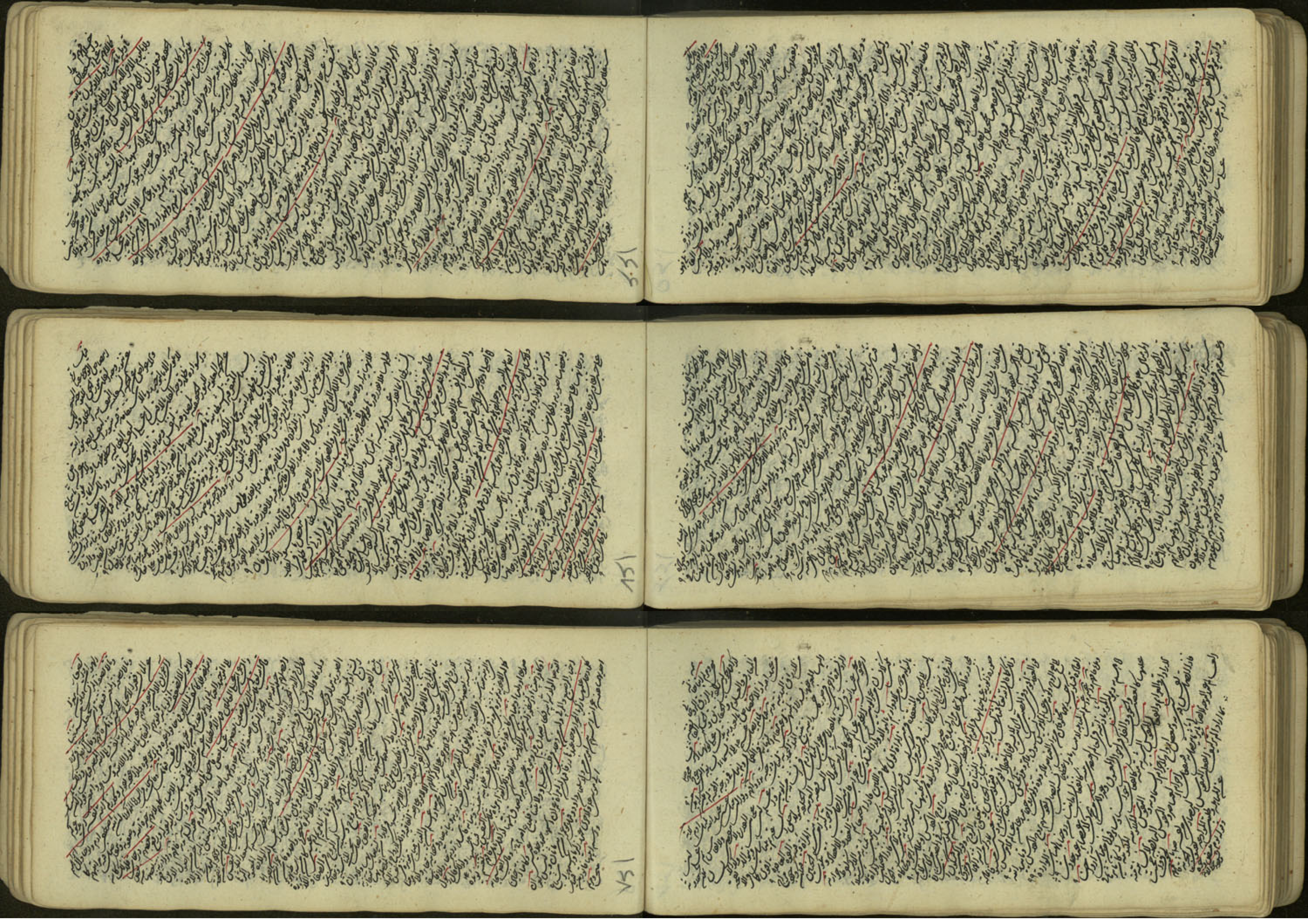


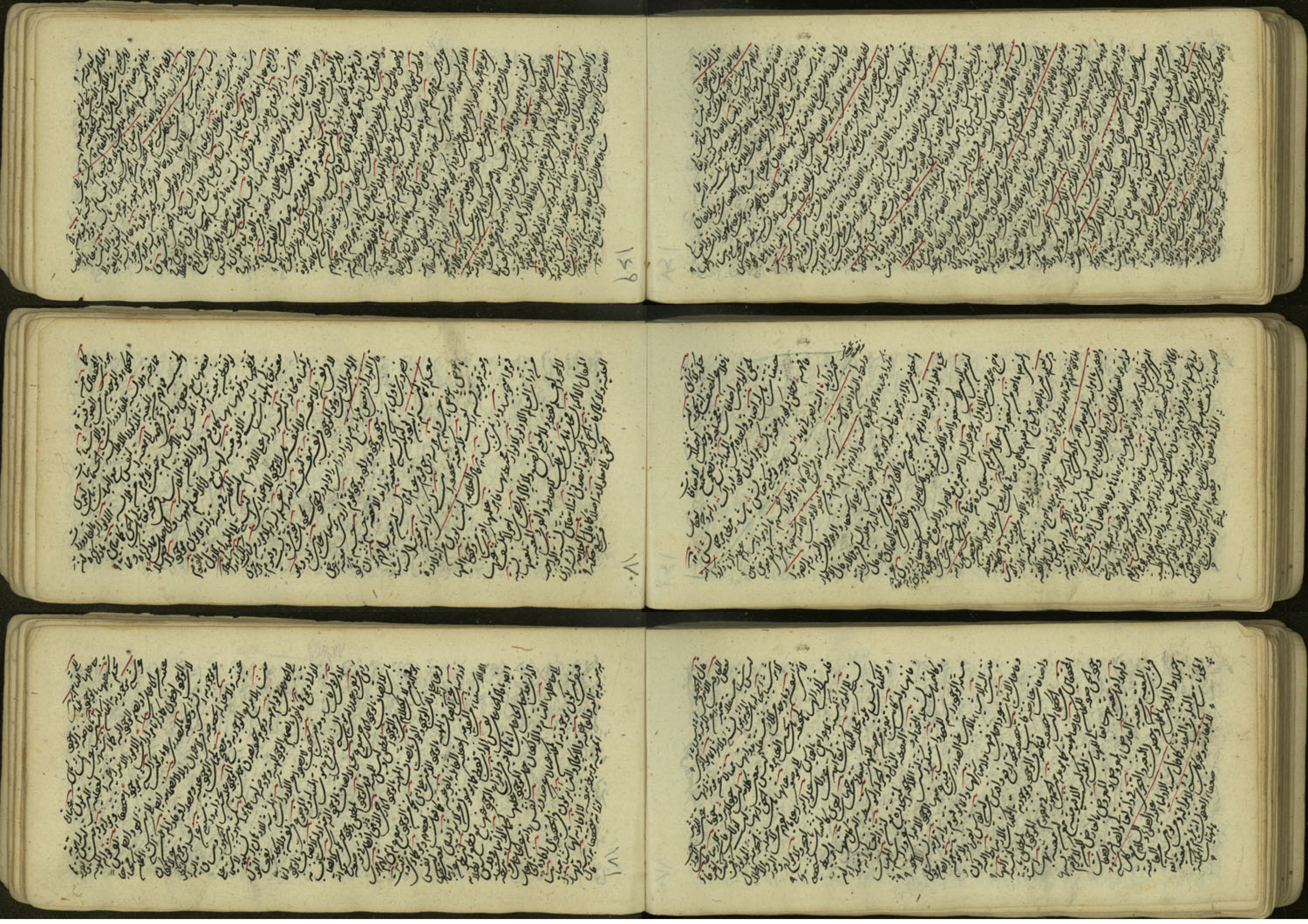


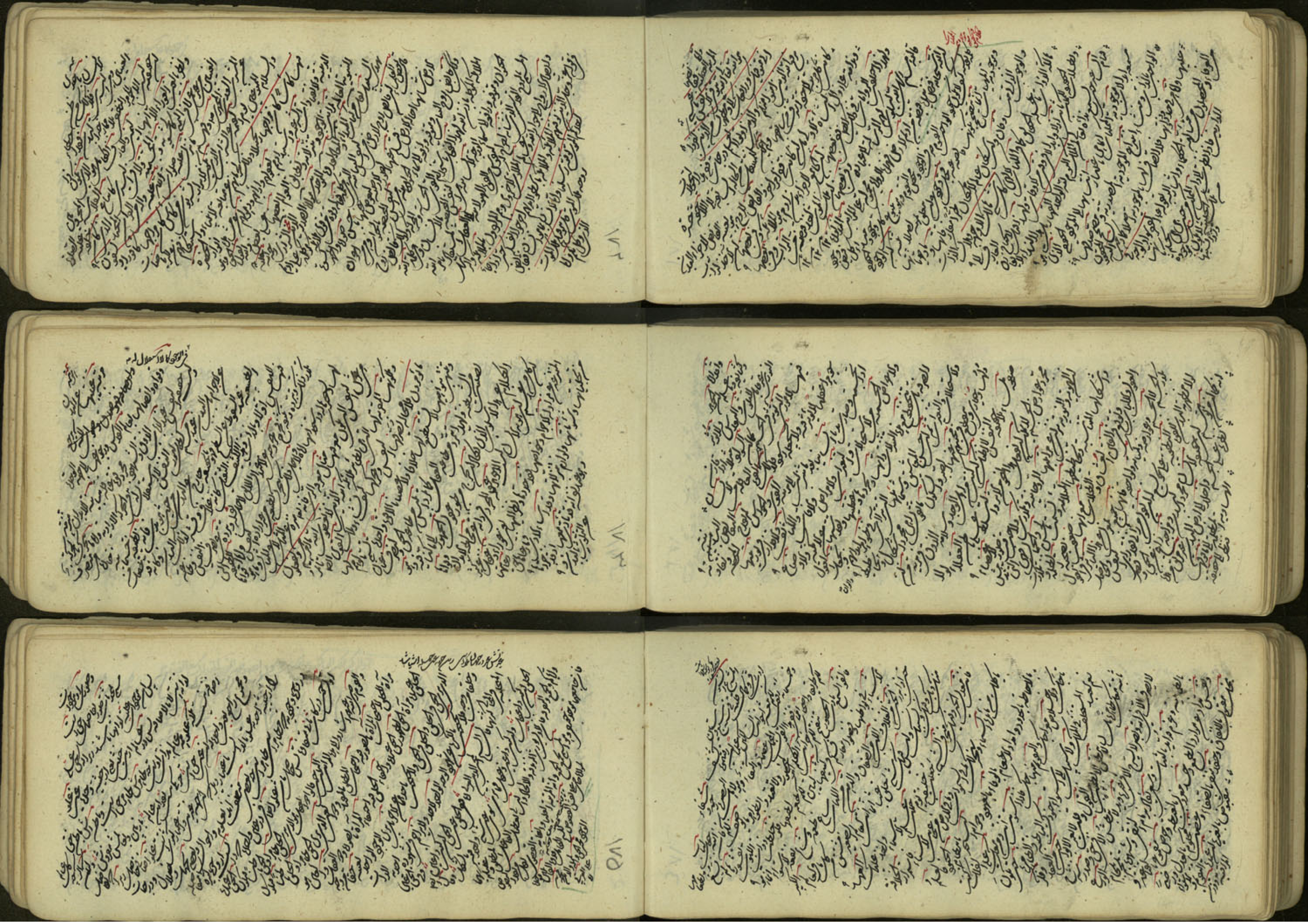


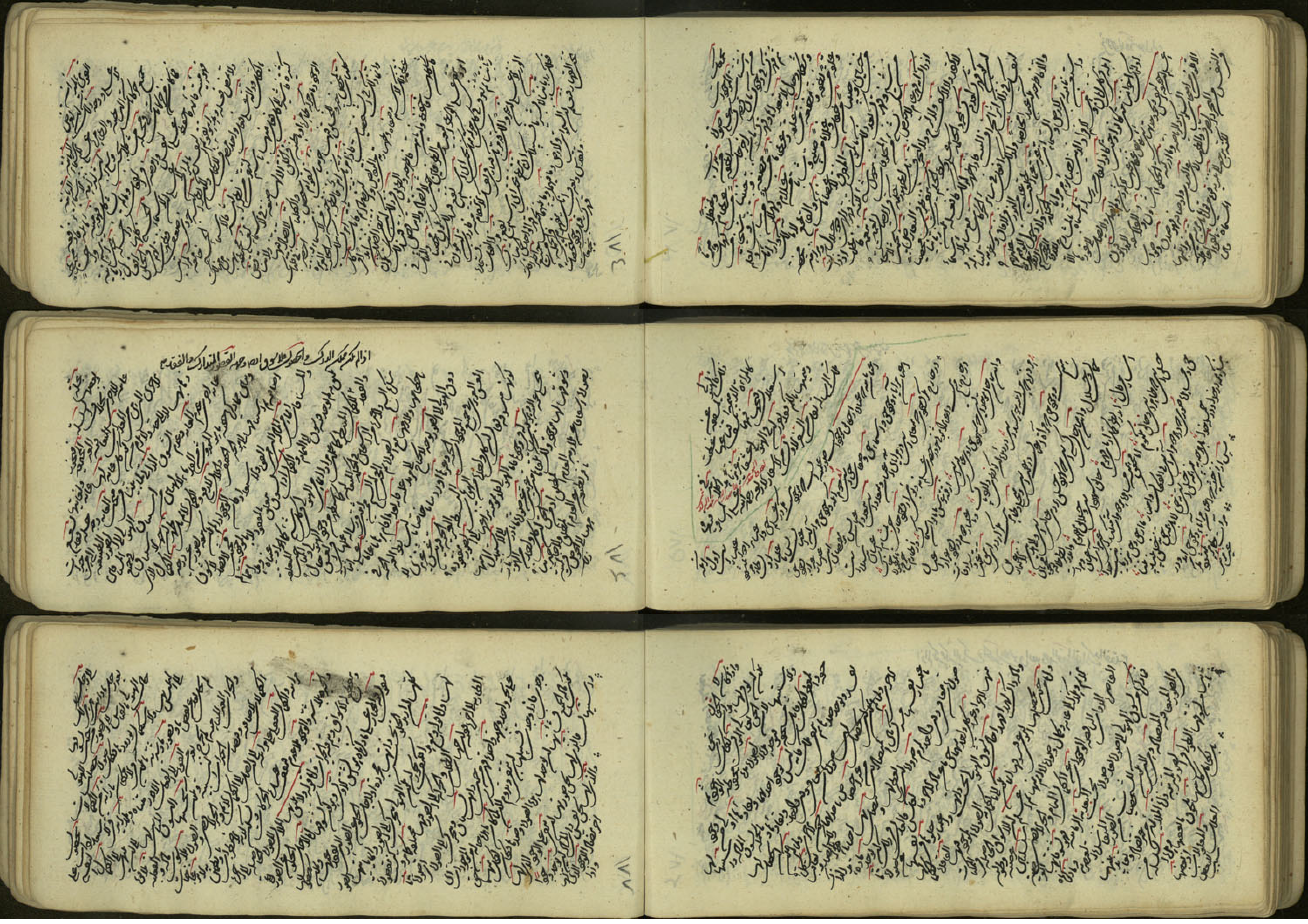






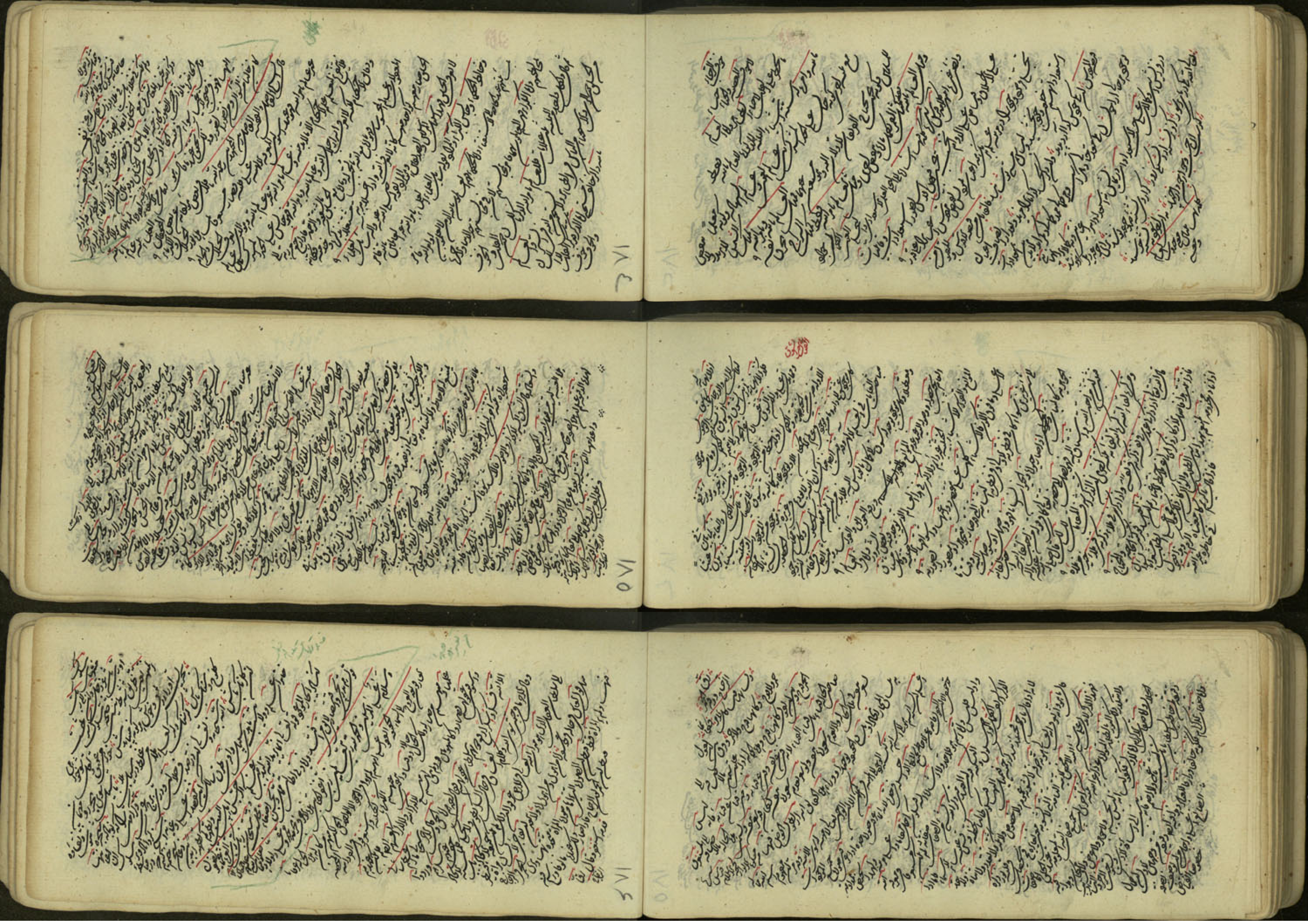


















[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]


















۴۵۸

